

# طُورُ النُّجَاهِ

لِلْأُسْرَةِ وَالْمَجْتَمَعِ

فِيضِيَا فَارُوقِ مَسْعُورِ

دار الإفتاء  
للطباعة والنشر والتوزيع  
تسعة وتسعون ألفاً وستمائة وثمانون





# طوق النجاة

تأليف

ثيحيان فاروق محمد

دار الإيمان

للطببع والنشر والتوزيع  
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل  
إسكندرية ت ٥٤٥٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا  
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ  
اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١)

[ النساء : الآية (١) ]

جميع حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

رقم الإيداع ٥٧٣٧ / ٩٩

الترقيم الدولي

---

3 - 27 - 5091 - 977

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦



## المقدمة :

الحمد لله الذى بيده ملكوت السموات والأرض ، له الملك ، له الحمد ، وهو على كل شىء شهيد .

له الحمد فى أمره ، فى شرعه وقدره ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ ﴾ (١) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ ﴾ (٢) .

## أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

إن أكثر الموضوعات أهمية هذه الأيام هو موضوع الأسرة ، فالأسرة اليوم تقف على حافة الهاوية ، فالسقوط أصبح الاحتمال الأكبر لها .

فقد انتشر الطلاق بشكل واضح ومخيف حتى وإن كان الطلاق شيئاً قد أحله الله سبحانه وتعالى حينما تنتهى العلاقة بين الزوجين وتصل إلى طريق مسدود أو طريق اللاعودة .

---

(١) سورة النساء الآية « ١ » .

(٢) سورة الأحزاب الآيات « ٧٠ ، ٧١ » .

ولكن بهذا الشكل وبهذه النسبة لا يمكن أن يكون هذا شيئاً عادياً أو متداولاً ، والأكثر من هذا الانحراف الذى نراه اليوم فى شبابنا وأطفالنا ، فمن منا لا يتصفح الجرائد اليومية ليقرأ صفحة الحوادث ، ولم يلفت نظره ظاهرة إنتشار الجريمة بين الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم ما بين السابعة والسادسة عشر .

فإدمان المخدرات ... ظاهرة انتشرت فى الآونة الأخيرة فى المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية ، وكذلك الجامعة .

والزواج العرفى وما تعانيه الأسرة من تلك المصيبة التى انتشرت بشكل واضح وجرىء .

حتى الجريمة انتشرت بين ما يطلق عليهم « ملائكة الرحمة » وهم الممرضات والأطباء وغيرهم .

وهؤلاء الأزواج الذين يتركون زوجات معلقات ويضربون بأوامر الله سبحانه وتعالى عرض الحائط ، دون خوف أو رحمة .

أتسأل ؟ أين نحن ؟ ماذا حدث لهذا المجتمع المسلم ؟ ، ماذا حدث للأسرة المسلمة ؟ ولماذا كل هذا الانحدار والتدهور ؟ .

لماذا فقدت الأسرة المسلمة عربيتها ... وتدينها ... ومنهجها ؟ .

نعم فلا بد لكل أسرة من نهج تضعه أمام أعينها ، ويكون لها هدف تسعى إليه ، نهج سليم يكون لها بمثابة المنارة التى تضيء لها طريق الصلاح .

لابد أن تسير على النهج القويم وأن تأخذ بالعوامل والأسباب والوسائل التى بها صلاحها ورقبها إلى مرتبة يرضى بها الله عنها وعن المجتمع .



فلا بد للأسرة أن تسير على النهج الذى سار عليه سيدنا ومعلمنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، لأنه كما قال الإمام مالك بن أنس إمام أهل الهجرة : « أنه لن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أُصلح أولها » .

وصلاح الأمة لن يأتى أبداً إلا بإصلاح حال الأسرة المسلمة ، فإنما السبيل إلى إصلاحها وإقامتها على الطريق السوى هو السبيل الذى درج عليه نبينا عليه الصلاة والسلام ، ودرج عليه أصحابه الكرام ، ثم اتباعهم بإحسان إلى يوم القيامة .

ألا وهو العناية بالقرآن العظيم والعناية بسنة الرسول ﷺ ودعوة الناس إليها من علم وبصيرة وإيضاح ما دل عليه هذان الأصلان من الأحكام فى العقيدة الأساسية الصحيحة .

« فالعقيدة الأساسية الصحيحة تعلمنا الاختيار الصحيح للآراء التى يجب الأخذ بها ، وترك المحرمات التى يجب الحذر بها ، وبيان الحدود التى حدها الله ورسوله وحتى يقف عندها » <sup>(١)</sup> .

كما قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ويجب علينا أن نبحث عن مشاكل الأسرة المسلمة ، وكيف يمكن لها أن تنجو من تلك الآفات التى تنخر فيها وتجعلها ضعيفة البنية ، ويجب على كل من يستطيع توضيح الطريق الصحيح ألا يقف مكتوف الأيدى دون إيجاد العلاج .

---

(١) رسالة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - « عوامل إصلاح المجتمع » بتصرف .

(٢) سورة البقرة الآية « ١٨٧ » .



فكما قال الله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٤) ﴿ (١) .

عسى الله أن يوفقنا جميعاً فى إصلاح هذه الأمة والعمل على تقدمها نحو  
النهج الصحيح .

إن شاء الله ، والله ولى التوفيق .

### المؤلفة

فهيان فاروق محمد

[ أم صهيب ]

غفر الله لها ولوالديها وللمسلمين

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٤ .



## الفصل الأول

### الطلاق عبر التاريخ

- ١ - الطلاق فى شريعة حمورابى .
- ٢ - الطلاق عند اليونان .
- ٣ - الطلاق عند الرومان .
- ٤ - الطلاق عند المصريين القدماء .
- ٥ - الطلاق عند اليهود .
- ٦ - الطلاق فى المسيحية .
- ٧ - الطلاق عند العرب فى الجاهلية .
- ٨ - الطلاق فى الإسلام .







## البدء الأول الطلاق

### نبذة تاريخية عن الطلاق :

انتشرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة ألا وهى ظاهرة الطلاق بشكل واضح وكبير ، يفوق كل المقاييس والمعايير السابقة .

فالطلاق هل أصبح موضة ؟ أم تمرد ؟ أم غضب من الله سبحانه وتعالى على المجتمعات المسلمة ؟ .

فالإجابة أكبر من أن تتخطى بها المواجهة أو حتى يمكن لنا أن نجد الإجابة الواضحة والصريحة .

اليوم تجد زوجان فى بداية الحياة الزوجية ، ولم يمر عليهم سوى شهور قليلة أو بضع أيام حتى يحدث بينهم الطلاق ، وكأن الحياة الزوجية أصبحت مجرد فرح وزفاف وفستان ، وبيت قد أسس من مكعبات لعب الأطفال نلهو به فترة ثم نهدمه حينما نشعر بالملل أو رتابة الروتين ، أو كأننا على شاطئ نستخدم رماله فى بناء بيوت للهو ثم نتركها للأمواج تطيح بها كيف تشاء .

والهروب هو الوسيلة الوحيدة لعدم مواجهة هذه الأمواج أو حتى التصدى لها دون وعى منا ، أو تحمل المسؤولية تجاه ما يحدث من آثار سيئة لأبنائنا أو تشتيت الأسرة ، ولا يتسن لنا أن نفكر فى شىء من التوضيح من أجل هؤلاء الأبناء ، كذلك لا يمكن لنا أن نحمل الرجل مسؤولية ما يحدث ، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة ، فالمسؤولية واقعة على كل منهما بالتساوى .



وبرغم أن الله سبحانه وتعالى قد أحل الطلاق لرفع الضرر عن أحد الزوجين ، يقول تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾<sup>(١)</sup> ليس معنى هذا أنه يمكن لنا أن نلهو بالطلاق كيفما نشاء . بالطبع لا ، فلا يمكن لنا هذا لأن الله سبحانه وتعالى جعله أبغض حلال إليه بمعنى أن هناك قواعد وتشريعات لهذا الحلال - سوف نتعرض لها في الفصول القادمة إن شاء الله - .

فالإسلام قد حافظ على حقوق المرأة وجعلها مكرمة بعد أن كانت مهدورة الحقوق والكرامة ، فهل لنا أن نتعامل مع ما كرمنا به الله بكل استهتار وعدم شرعية ولهو ؟ .

فإذا استعرضنا الطلاق على مر التاريخ وما به من إهدار لحقوق المرأة والرجل لشكرنا الله على أننا مسلمين .

فإذا ألقينا نظرة سريعة وعابرة على تشريع الطلاق عبر التاريخ ولدى الأمم والشعوب الأخرى ، أدركنا الفارق الجلى والواقع العملى بينه وبين ما جاء فى الإسلام ، وكيف أن التشريع الإسلامى يتميز عنه ويعلو عليه فى أمور كثيرة<sup>(٢)</sup> .

### أولاً الطلاق فى شريعة حمورابى :

جعل حمورابى الطلاق بين الرجل أساساً حين جمع الزواج والطلاق فى قانون وأعطى المرأة حق الطلاق ، فإذا طُلقَت وتبين أن الخطأ كان من

---

(١) سورة البقرة الآية « ٢٢٩ » .

(٢) تشريعات الطلاق ، ينصح مراجعة « الطلاق تشريعاً وتاريخاً » خاشع حقى .



جانبتها ؛ عُوْقِبَتْ بالإعدام ، وذلك بإلقاها فى البحر حتى تموت لسوء فعلتها  
وجرأتها على طلب الطلاق .

### **ثانياً : الطلاق عند اليونان :**

كان الطلاق عندهم أصلاً بين الرجل يوقعه متى شاء لأى سبب كان دون  
إجراءات ، وعلى الزوجة أن تعود إلى أهلها ولكن أولادها يكونون فى حضانة  
أبيهم .

### **ثالثاً : الطلاق عند الرومان :**

لما كان هناك بعض الطرق المختلفة فى الزواج ، كان هناك طرق مختلفة  
للطلاق ، ولكن حينما صدر قانون الألواح الإثنى عشر عام « ٤٥٠ » ق . م .  
أباحت حرية الطلاق دون قيد أو شرط ، فكثر حالات الطلاق بشكل فاحش ،  
حتى إن النساء أصبحنا يعددن أعمارهن بعدد مرات طلاقهن .

### **رابعاً : الطلاق عند قدماء المصريين :**

إذا رأى الزوج أن هناك زوجه أخرى تسعده أكثر من زوجته الحالية طلقها  
متى شاء فضلاً على أن أكثرهم كان يجمع بين عدة زوجات .

### **خامساً : الطلاق عند اليهود :**

وذلك على قسمين فى شريعة موسى وفى التلمود :

#### **أ - فى شريعة موسى :**

كان الطلاق بين الرجل بثلاثة شروط :

أولها : أن يكتب الرجل ورقة يثبت فيها طلاقها .

ثانياً : أن يسلمها الورقة بنفسه لتكون دليلاً على أنه هو الذى أزال بكارتها .



ثالثاً : أن يطلب منها مغادرة منزله .

ونص التوراة فى سفر الإصحاح ٢٤ بند ١ ، ٢ الآتى :

« إذا أخذ الرجل امرأة ، تزوج بها فإن وجد فيها عيباً أو عيب شئ وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها ، فمتى خرجت من بيته ذهبت وصارت لرجل آخر » .

ويلاحظ فى هذا النص :

أولاً : أن كلمة « عيب » لها مدلول واسع جداً ، وتشمل العيوب الجسمانية والخلقية وتقدير العيب ومرجعه الزوج لا القاضى ولاحتى حكم من أهله ، أو حكم من أهلها وذلك محافظة على أسرار الزوجية .

ثانياً : ليس على الزوجة أن تتربص فترة معينة ، كالتى فرضها الإسلام - فترة العدة - ليبين خلو رحمها من الحمل .

ثالثاً : لما كانت الأمية فاشية فيهم ، كانا لزوج يبحث عن يعرف الكتابة ، ولذلك جرى العمل على إشهاد شاهدين كيفية العقود وربما هدأت ثورة الرجل وغضبه فى هذه الحالة فعدل عن الطلاق .

وكان يحرم على الزوج طلاق امرأته فى حالتين فقط وهما :

١ - أن يتهم زوجته بأنه لم يجدها بكرأ ويقدم أبو الزوجة الثوب الذى به بقع الدم إثباتاً لعذرتها أمام الشيوخ فيغرم الزوج غرامة تدفع لأبيها ويحرم على الزوج بعد ذلك طلاقها عقاباً له أو أن يتزوج عليها بأخريات .

٢ - إذا هتك الرجل عرض فتاة فاغتصبها ألزم بزواجها وحرم عليه طلاقها .



## ب - فى التلمود <sup>(١)</sup> :

الأصل أن الطلاق بيد الرجل واستشهدوا بقوم الحاخام « الهيزر » فى القرن الأول الميلادى حيث قال : « إن الله كان شاهداً على زواجك ، فإن طلقت زوجتك فإن هيكى المحراب يفيض بالدموع » . لكنهم أعطوا المرأة حق طلب الطلاق من القاضى .

وعند وضع التلمود فسر الفقهاء اليهود ما ورد فى سفر التكوين : « من أن الرجل بزواجه يلتصق بامرأته ، ويكون جسداً واحداً بطفلتهما الذى أنجباه » . أى أن الزواج يكون جسداً واحداً هو الطفل .

وقالو : إن هذا النص فى سفر التكوين لا يعطى النص اللاحق عليه الذى أجاز الطلاق .

وبعد أن تفرق اليهود شيعاً منهم الربانيون والقراؤون ، وهؤلاء أى القراؤون ضيقوا أسباب الطلاق ، وحرّموا أزواج نسائهم من الربانيين زعماء منهم أن المرأة عند الربانيين تطلق دونما سبب شرعى ، وأنه لا يجوز للمطلقة أن تتزوج من آخر ، فإن تزوجت كان زواجها حراماً لعدم صحة طلاقها الأول .

## سادساً : الطلاق فى المسيحية :

جاء فى العهد القديم <sup>(٢)</sup> ، قول المسيح :

---

(١) التلمود يتكون من « المنشا » و « الجمارا » ومعنى كلمة « المنشا » الشريعة المكررة لأن المنشا تكرر لما ورد فى التوراه ، وليس تفسيراً وتكملاً لها ، وقد تم وضعه من قبل اليهود « الفرنسيين » أى الربانيين ما بين عام « ١٥٠ - ٢١٦ » م ولا يعترف به بعض الفرق اليهودية ، ولما استعصى المنشا على بعض القراء أخذ علماء اليهود يكتبون عليه طوشى شروحا سبعة سميت هذه الحواس وتلك الشروح بـ « الجمارا » . أحمد شلبى . اليهودية ٢٦٥ - ٢٦٦ بتصرف .

(٢) الذى هو نصوص التوراة ، ويعتبرها النصارى جزءاً من الكتاب المقدس وقد طبع مع الأناجيل فى مجموعة واحدة .

« ما جئت لأنقص ناموس الأنبياء بل جئت لأتمم وأكمل » ، ومقتضى كلامه هذا أن الطلاق من حق الرجل دون المرأة فى شريعة المسيح أيضاً تتبعاً لأحكام التوراة التى جاء المسيح مكماً ومتمماً لها لا ناقضاً لها ، « وفق الإنجيل الأصيل لعيسى عليه السلام الذى اندثر » .

أما الأناجيل الكثيرة التى وضعها الحواريون بعد عيسى وضمنوها قصصاً عن حياة المسيح وخطبها بأقوالهم والتى ضاع منها الكثير ، وأحرقت الكنيسة بعضها كإنجيل « برنابا » فلم تفر الكنيسة منها سوى أربعة أناجيل وهى : « متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا » .

وقد وردت فى بعضها عبارات ومحاورات ، فهم منها البعض تحريم الطلاق بتاتاً حتى ولو زنت المرأة كما هو رأى الكنيسة الكاثوليكية ، ومنذ صدور قرارات مجمع « ترانت » انتقد الكتاب والفقهاء تحريم الطلاق ، رغم زنى المرأة وأجمعوا على أن ذلك يبيح الزنا واتخاذ العشيقات والخيلات ، وصدرت القوانين الوضعية فى بلاد عديدة - كما سترى بعد قليل عند التحدث عن القوانين الوضعية - تدين بالكاثوليكية وتبيح الطلاق لأسباب كثيرة لأنهم لم يتصوروا انفصلاً جسمانياً يظل طوال الحياة مع بقاء الزوجية إلا أن تكون زوجية شكلية .

فكل من الزوجين بعيد عن الآخر غير خاضع لسلطانه ، والطبيعة البشرية تدفع كلاً منهما إلى الزنا واتخاذ الخلات والعشيقات .

وقد ترتب عليه إنجناد أولاد غير شرعيين يلقون فى ملاجئ اللقطاء محرومين من عطف الآباء وحنان الأمهات .

وأرادت القوانين الوضعية التى أباحت الطلاق فى جميع بلاد العالم التى



تدين بالمسيحية أن تحدد منه فجعلته للقضاء دون الزوجين .

وقد تعددت بناء على ذلك الأسباب التافهة التي يقبلها القضاء حتى أصبح قنطرة لكل راغب فى الطلاق - كما هو الحال فى الولايات المتحدة الأمريكية - حيث طلق القضاء المرأة لمجرد قولها : إنها تحب الكلاب وزوجها لا يحبها ويكره وجود الكلب نائماً فى فراش زوجته .. ! .

ثم إن اختلاف الأسباب للطلاق فى ولاية دون أخرى أوجد فى أمريكا ما يسمى بـ « الطلاق المتنقل » .

فالمواطنون فى الولايات التى يصعب فيها الطلاق أو الحصول عليه ، ينشدون الطلاق فى ولاية أخرى مثل « نيفادا » التى تسهل فيها إجراءات الطلاق وتتوسع دائرة أسبابه ، ويكفى أن يقيم طالب الطلاق ستة أسابيع حتى يعتبر مواطناً تقبل منه المحاكم طلب الطلاق .

وهكذا الحال فى معظم الولايات يختلف ذلك باختلاف المدة التى تحددها الولاية للإقامة .

وإذا تكلمنا عن مصر نجد أن الأقباط مازالوا داخل هذه المشكلة - مشكلة الطلاق والزواج - التى لم تُعالج بعد ... فعلى حسب المصادر المعارضة للبابا فإن هناك ٤٤ ألف قبطى يعانون من هذه المشكلة .

والمشكلة هى أن من يستطيع الحصول على أحكام قضائية بالطلاق ولم يحصل على تصاريح بالزواج مرة أخرى لعدم اعتراف المجلس الأكلويكى بالطلاق المدنى وعدم اقتناع أعضائه بالأسباب التى استند إليها الحكم القضائى . .

وإن بعض هؤلاء الأقباط مازالوا ينتظرون الإذن والسماح لهم بالزواج من

عشر سنوات ، وبعضهم ترك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والتحق بكنائس أخرى من أجل الزواج .

### سابعاً : الطلاق عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام :

بين لنا حديث السيدة عائشة رضی الله عنها كيف كان الطلاق قبل الإسلام وكيف كان الرجل يعامل زوجته .

عن عائشة رضی الله عنها : « كان الرجل يطلق امرأته ما يشاء أن يطلق وهي امرأته إذا شاء راجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينى ولا آويك أبداً ، قالت : وكيف ذلك ؟ قال : أطلقك فكما هممت عدتك أن تنقضي راجعتك ، فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة - رضی الله عنها - فأخبرتها فسكتت حتى جاء النبي ﷺ فأخبرته فسكت النبي ﷺ حتى أنزل القرآن : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قالت عائشة : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً من كان طلق ومن لم يكن طلق <sup>(٢)</sup> .

يوضح الحديث ما كان يفعله الرجل في الجاهلية بالمرأة ، فلم يكن للطلقات عدد محدود ، ولكن كان على المرأة عدة بعد الطلاق ، وكان بعض الأزواج ينكّل بالمرأة فيطلقها حتى إذا قربت عدتها من النهاية راجعها ثم يطلقها ثانية ، وقبل انتهاء العدة يراجعها وهكذا عشرات المرات إمعاناً في إيذاؤها والإضرار بها .

أما المرأة فقد كانت إذا أرادت تطليق نفسها من زوجها حولت باب

---

(١) سورة البقرة الآية ( ٢٢٩ ) .

(٢) أخرجه الترمذی .



خبائها <sup>(١)</sup> ، فإن كان إلى الشرق أدارته إلى الغرب وإن كان إلى الشمال أدارته إلى الجنوب ، فإذا جاء الزوج ورأى ذلك علم أنها طلقت نفسها منه ولم يأتها ورجع إلى أهله .

أعلم بعد هذه الرحلة التاريخية الصغيرة التي قمت بعرضها عليكم ...  
يجول في خاطر كل منكم لماذا هذا العرض التاريخي للطلاق ... الذي يوضح  
للقارئ مدى ديكتاتورية الرجل عبر التاريخ وكيف أنه أمعن في زل المرأة .

إننى لم أقصد سوى إيضاح النعمة التي تعيش فيها المرأة حديثاً إذا ما  
قورنت بالمرأة قديماً ، وكما يقول المثل القديم : « من رأى ابتلاءات الآخرين  
هانت عليه ابتلاءته » .

وما قصدت غير التدبر في تشريع الإسلام لحقوق المرأة والرجل ، وكيف  
كرّام الله كل منهما ؛ لتعيش الأسرة المسلمة في سعادة وحب باختيار كل منها  
وليس فرضاً عليهما أو إجباراً حسب القوانين الوضعية التي ربما تجعل منهما  
سجناء في قفص الزوجية لا يجمعهم إلا العداوة والبغضاء .

كما يقول العالم الإنجليزي « بنتام » في كتابه « أصول التشريع » مبيناً  
وجهة نظره في النظام الكنيسى ومنتقده حيث أن القانون الكنيسى يدخل بين  
العاقدين حال التعاقد ويقول لهما :

« أنتما تقتربان لتكونا سعيدين ، فتعلما أنكما تدخلان سجناً سيحكم غلق  
بابه ولن أسمح بخروجكما وإن تقاثلتما بسلاح العداوة والبغضاء » <sup>(٢)</sup> .

---

(١) خبائها : دولا ب ملبسها .

(٢) انظر كتاب الإسلام والغرب وجهاً لوجه الدكتور / عبد المنعم النمر .

ويعلق الفيلسوف الانكليزي على هذا الوضع متهمكاً وساخرأ بقوله : « لو كان الموت وحدة الخلص من زواج هذا شأنه لتنوعت صفوف القتل واتسعت مذاهبه » .

وأصبح هناك من ينتحر أو يحرق نفسه أو غير ذلك مما نسمع عنه ونقرأ بسبب هذه القوانين التي وضعها البشر لتحكم الإنسان في علاقته الزوجية والتي أثبتت فشلها وديكتاتوريتها .

أما قوانين الله سبحانه وتعالى لا يضاهيها قوانين ، فهو يحكم بالعدل بين البشر أجمعين .

ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١) .

هكذا المعاشرة لا بد أن تكون بالمعروف ... بالمودة ، والرحمة كما شرعها الله سبحانه وتعالى لنا ، وأمرنا بها الرسول عليه الصلاة والسلام .

أما إذا أصبحت الحياة الزوجية مستحيلة بين الزوجين وتقطعت فيها أوصال المودة والرحمة ... ولم يعد هناك حل أو أدنى ومضة من ترابط بين الزوجين فقد اختار الإسلام وشرع الله لنا في هذه الحالة « الطلاق » .

### ثامناً : الطلاق في الإسلام :

وقد اختار الإسلام الطلاق حلاً حيث تضطرب الحياة الزوجية ولم يعد ينفع فيها نصيح ولا صلاح ، وحيث تصبح رابطة الزواج صورة من غير زوج لأن الانحدار معناه أن تحكم على أحد الزوجين بالسجن المؤبد ، وهذا ظلم تأباه

---

(١) سورة النساء الآية ١٩ .



روح العدالة بل قد يكون وسيلة لارتكاب ما حرم الله من أمور في سبيل  
التخلص من هذا الجحيم <sup>(١)</sup> .

فقد قال الله تعالى فكتبه : ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ  
وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ (١٣٠) <sup>(٢)</sup> .

وقد أحاط الله الطلاق بسياج من الشدة والحيطه التي تنفع الأسرة والمجتمع  
الإسلامي ، فقد أحاط الله الطلاق بأحكام وأركان لا بد للمسلمين أن يكونوا  
على دراية بها وعلم .

---

(١) انظر كتاب الطلاق تاريخاً وتشريعاً وواقعاً ، دراسة علمية مقارنة ، خاشع حقي .  
(٢) سورة النساء الآية ( ١١٣ ) .

## تعريف الطلاق في الإسلام

هو حل رابطة الزواج بلفظ صريح : كَأَنْتِ طَالِقٌ أَوْ كِتَابَةٌ مَعَ تَنْبِيهِه  
كَأَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ .

### حكمة :

الطلاق مباح لرفع الضرر من أحد الزوجين .

لقوله تعالى :

﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِنْ سَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (٢)

وعلى هذا يجب الطلاق إذا كان يلحق بأحد الزوجين ضرراً ولم يحقق  
منفعه تفوق ذلك الضرر أو تساويه ، ويشهد للأول قوله ﷺ للذى شكاً إليه  
إيذاءه امرأته طلقها » (٣)

ويشهد للثانى قوله ﷺ : « أيما امرأة سألت زوجها الطلاق فى غير  
ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة » (٤)

### أقسام الطلاق :

للطلاق أقسام هى ما سوف أتعرض لها دون الدخول فى التشريع أو فقه  
الطلاق حتى لا أطيل على القارئ لأن موضوعنا هو البحث المعالجة والتعرض

---

(١) سورة البقرة الآية ( ٢٢٩ ) .

(٢) سورة الطلاق الآية ( ١ ) .

(٣) أخرجه أبو داود وهو صحيح .

(٤) أخرجه أصحاب السنن وهو صحيح .



للأقسام مهم لأنه يعطى القارئ فكرة واضحة على ما يمكن أن يقع فيه من خطأ لفظي قد يؤدي به إلى طريق مسدود أو أخطاء شريعة لا يدركها ، لأن اللفظ الدال على الطلاق صريحاً كان أو كتابة ، فالنية وحدها بدون تلفظ بالطلاق لا تكفى ولا تطلق الزوجة لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به » <sup>(١)</sup> .

## ١ - الطلاق السني :

وهو أن يطلق المرأة في طهر لم يمسه فيها ، فإذا أراد المسلم أن يطلق امرأته لضرر لحق بأحدهما ، وكان لا يدفع إلا بالطلاق انتظر حتى تحيض وتطهر ثم يطلقها طلقة واحدة ذلك لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

## ٢ - الطلاق البدعي :

وهو أن يطلق الرجل امرأته وهي حائض أو نفساء أو في طهر قد مسها فيه ، أو يطلقها ثلاثاً في كلمة واحدة أو ثلاث كلمات في الحال ، وذلك لأمر الرسول ﷺ عبداً لله بن عمر - رضى الله عنهما - وقد طلق امرأته وهي حائض أن يراجعها ثم ينتظر حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد ذلك وإن شاء طلق قبل أن يمس ، ثم قال رسول الله ﷺ : « فتلک العدة التي أمر الله سبحانه أن تطلق لها النساء » <sup>(٣)</sup> .

وقد أخبر أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً في كلمة واحدة ، فرد الرسول ﷺ

---

(١) متفق عليه .

(٢) سورة الطلاق الآية « ١ » .

(٣) رواه مسلم .

قائلاً : « أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ وبدا عليه غضب شديد » <sup>(١)</sup> .  
والطلاق البدعي كالطلاق السنّي عند جمهور العلماء في وقوعه وأنحلال  
رابطة الزواج به .

### ٣ - الطلاق البائن :

- وهو الذى لا يملك المطلق معه حق الرجعة وهو له أربعة صور :
- أ - يطلقها طلاقاً رجعيّاً ثم يتركها فلا يرجعها .
  - ب - أن يطلقها على مال تدفعه مخالعة .
  - ج - أن يطلقها قبل الدخول بها .
  - د - أن يطلقها ثلاث مرات فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

### ٤ - الطلاق الرجعى :

وهو ما يملك معه الزوج حق مراجعة مطلّقه لقوله الله تعالى :  
﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

### ٥ - الطلاق الصريح :

وهو ما لا يحتاج المطلق معه إلى نية « بل يكفى اللفظ » .

### ٦ - الطلاق الكناية :

وهو ما يحتاج فيه إلى نية الطلاق كأن يقول : « أخرجى من الدار » أو  
« لا تكلمين » مثل هذا لا يكون طلاقاً إذا نوى .

---

(١) أخرجه مسلم ، وقال ابن كثير إسناده جيد .

(٢) سورة البقرة الآية « ٢٢٨ » .



## تحليل وتعليق :

وبهذا أكون قد تناولت الطلاق على مر التاريخ فى موجز مختصر يبين للمقارئ تاريخ الطلاق وكيف كان الطلاق قديماً فيه تعسف وديكتاتورية بغضاً وكانت بعض الدول - وما زالت - تتمسك ببعض القوانين العقيمة فى الطلاق ، حتى جاء الإسلام ووضع لنا قوانين الرحمة والعدل والخير للأمة الإسلامية .

وللأسرة الإسلامية التى بُنى على أساسها المجتمع الإسلامى الصالح عن طريق لبنة قوية متماسكة ... فيها مودة ورحمة ووعى نستمد من القرآن الكريم الذى هو مصدر عز الأمة وشرفها ، وهو الذى حول المسلمين فى أرض الجزيرة من رعاة للغنم إلى سادة وقادة لجميع الأمم إلى يوم كان كتاب الله تعالى كتاب حكم وتشريع لا كتاب ثقافة وتسليه وتمائم وأحجية .

فقد تركوا شريعة الله وأخذوا بالقوانين الوضعية المتخلفة فقد استبدلوا بالبعير بعراً ، وبالشيريا ثرى ، وبالرحيق المختوم حريقاً » .

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (١) ، فالأصل الذى يجب على البشرية أن ترجع وتضئ إليه هو دين الله وحكم الله منهجاً للحياة » (٢) .

ويقرر الإسلام أن لا يصح شرعاً الاتجاه إلى الطلاق لأسباب يمكن علاجها أو لأمر يمكن أن تتغير فى المستقبل أو تحول دون استقرار الحياة الزوجية على وجه .

(١) سورة المائدة الآية ٥٠ .

(٢) انظر كتاب خواطر على طريق الدعوى « محمد حسان » دار الخلفاء .

حتى الأمور التي تتعلق بعاطفة الزوج نحو زوجته أو بكراهيته لها ولبعض أحوالها لا يعدها الإسلام من مسوغات الطلاق ، فلا يستحسن أن يفكر الأزواج في الطلاق لمجرد تغيير عاطفتهم نحو زوجاتهم أو كراهية لهن أو لمجرد عدم ارتياحهم إلى بعض أحوالهن وأخلاقهن التي ليس فيها ما يمس الدين أو الشرف لأن هذه العواطف متقلبة ومتغيرة ، ولا يصح أن تبنى عليها أمور خطيرة تتعلق بكيان الأسرة ومصيرها .

فقد كان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد من العلم والدين في المنزلة والمعرفة وكانت له زوجة سيئة العشرة وكانت تقصر في حقوقه وتؤذيه بلسانها فيقال له في أمرها ، فكان يقول : أنا رجل قد أكمل الله عليّ النعمة في صحة بدني ومعرفتي وما ملكت يميني فلعلها بعثت عقوبة على ذنبي فأخاف أن فارقتها أن تنزل بي عقوبة هي أشد منها .

وبغض الإنسان قد يصبح حبيبه يوماً ما .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغضك يوماً ما ، وابغ بغضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » <sup>(١)</sup> .

والزوج إن كره من زوجته خلقاً رضى منها خلقاً آخر كما جاء في الحديث الشريف : « لا يفرك <sup>(٢)</sup> مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقاً رضى منها آخر » <sup>(٣)</sup> .

---

(١) أخرجه أبو داود وابن ماجه .

(٢) لا يفرك : أي لا ينفص .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم .



وكذلك خاطب الله عز وجل الأزواج وأرشدهم إلى الصبر والتحمل إذا ما كره الرجل زوجته ، أو العكس .

وفى ذلك يقول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١) .

ومن الحكايات الطريفة التى تروى فى هذا الصدد أن رجلاً جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليستشيريه فى طلاق امرأته فقال : لا تفعل ، فقال : ولكنى لا أحبها فقال له عمر : ويحك ألم تبني البيوت إلا على الحب ؟ فأين الرعاية والتنعم ؟ وهنا يقصد سيدنا عمر أن البيوت إذا عز عليها أن تبني على الحب فهى خليقة أن تبني على ركنين آخرين شديدين ، أحدهما الرعاية التى نبت التراحم فى جوانبها ، ويتكافل بها أصل البيت فى معرفة ما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات .

وثانيهما : التذم والتحرج من أن يصبح الرجل مصدراً لتفريق الأسرة وتقطع أواصلها وأرحمها وشقاء الأولاد وما قد يأتى من وراء هذه السيئات من نكد العيش وسوء المصير (٢) .

ومن أجل ذلك حرص الإسلام ... حرصاً شديداً على استمرار الحياة الزوجية بين الزوجين ، لذلك وضع الحلول الكثيرة أمام الزوجين قبل أن يقبل أى منهما على اتخاذ قرار الطلاق .

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه جعل الدواء متغيّراً ليناسب كل حالة وليسكن الفتنة ، ويقضى على التمرد ، فكما خاطب الرجل ووضح له كيف

---

(١) سورة النساء الآية ١٩ .

(٢) انظر كتاب الطلاق تاريخاً وتشريعاً وواقعاً « خاشع حقى » .

كذلك فتح له طرق أخرى للعلاج والمعاشرة والاستمرار وذلك في الآية  
الكريمة : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ  
وَأَضْرِبُوهُنَّ ۚ ﴾ (١) .

## ١ - الوعظ والإرشاد :

٢ - هجرهن في المضاجع :

فالجانب النفسى للتأديب بالهجر فى المضجع بمعنى أنه يدير الزوج ظهره  
لزوجته فى الفراش إشعاراً بأنه غاضب وأنه يعترض على بعض الجوانب السلبية  
التي ربما ناقشها معها وباءت بالسلبية ، وعدم القبول ، وبذلك التباعد الذى  
يتسم بشيء من التأدب والاحترام أقوى من كل العبارات الجارحة وهو أكثر  
عذاباً من كراييج العالم .

- 28 -



أما التأثير المادى قد يجعل الزوجة تفكر جدياً فى الحالة الطارئة عليها  
وتعمل من جهتها على إزالتها وفض النزاع قبل أن يصل إلى طريق اللاعودة .

### ٣ - اضربوهن :

واضع تحت هذه الكلمة مائة خط ، بل وأقف أما مها حزينة ، ولم يملكنى  
حزنى فقط لأننى امرأة أولاً أو لأنه أمر فى كتاب الله سبحانه وتعالى بالطبع ، لا  
لأن التشريع الذى أنزله الله فيه رحمة بالعالمين ولكن حزنى كل الحزن هو فهم  
بعض الرجال هذه الكلمة وكيفية استخدامهم لها بشيء من التعسف والعنف .

فإذا نظرنا إلى الصحابة - رضى الله عنهم - حينما نفذوا كلام ربهم فى  
تأديبهن وضربهن كانوا يستخدمون السواك أو النغز فى الكتف ، هل تعى أيها  
الرجل المسلم معنى هذا ... استخدام السواك تخيل هذا السواك الصغير الذى  
كان يستخدمه الرسول ﷺ فى تسويك أسنانه .

فلما ضرب عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - زوجته ضربها بالسواك ،  
قال رسول الله ﷺ : « لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت » <sup>(١)</sup> .  
ويقول النبى ﷺ : « لا يضرب أحدكم امرأته جلد العبد ، فلعله  
يجامعها أويضاجمعها فى آخر اليوم » <sup>(٢)</sup> ، والرجل إذا ضرب امرأته على سبيل  
التأديب فليس له أن يحدث أثراً بضربها ولا يضرب بالسوط ولا العصا وإنما  
بمثل السواك .

قال ابن عباس : « ضرباً غير مبرح » وقال الحسن البصرى : « غير مؤثر » ،

---

(١) حديث حسن رواه أبو داود : وقال معنى لا تقبح : أى لا تقل قبحك الله ، وقل البعض قبح الله  
وجهك أو ما أقبح هذا الخلق أو ما شابه ذلك يتضمن الصنعة والخلق ، وفيه ذم للخالق فلينته لذلك .  
(٢) متفق عليه .

ولكن كثير أو أغلب الرجال قد فهم أنه مصرح له ضرب زوجته حينما يشاء وبأى طريقة ، فبدلاً من أن يضرب ليأدب ، أصبح يضرب لينتقم ... ليقتل ... أو ... يذبح ... إلخ .

واتضح أنها سُحنات داخلية مختلفة سواء أمراض عصبية أو إحباط أو غير ذلك من سلوكيات ربما يكون قد تأثر بها من ضغوط الحياة المختلفة ، فالمرأة حينما تتزوج وترتبط بالرجل تعطى له حياتها أمانة فتسلم له كل ما تملك مطمئنة أنه قائد لمسيرة الحياة تستمد منه الأمان والحب والمشاركة لأن المرأة لا تتزوج من الرجل بفرض العلاقة الزوجية بل تريد صفة أو سياسة الاحتواء ، الاحتواء لكل مشاكلها ومشاعرها الخاصة قبل أى شىء ، وبعض الرجال لا يفهم هذا المنطق السيكولوجى فيتعامل معها بسياسة القمع والقهر سياسة المصادرة وعدم التفاهم ، وكأن المرأة فى بيته معتقل ليس لها حقوق أو واجبات ويبدأ ممارسة التعذيب والقهر لزوجته بشكل لا يقبله دين أو أى منطق إنسانى .

حينما يقرأ الرجل هذه العبارات ربما يخطر بذهنه أننى امرأة وأحتيز بهذه الكلمات لجنسى من النساء .

يؤسفنى أننى أعرض عليك سيدى الرجل هذه الأبحاث التى قام بها بعض الباحثين الأجانب فى مصر والبعض الآخر من المصريين له رأى يسىء للإسلام والرجل الشرقى أو العربى .

فإذا تناولنا البحث الذى نشرته إحدى المجلات للباحثة « مارلين تادرس »  
والذى عرضه الصحفى « بها الدين يوسف »<sup>(١)</sup> .

---

(١) مجلة سيدتى العدد « ٤٥٧ » بعنوان : نساء بلا حقوق ، رجال بلا قلوب .



دعونا ننتقل للمادة الأساسية للموضوع وهى خاصة باستعراض نتائج الدراسة الميدانية التى أعدتها أستاذة جامعية وباحثة عن بعض الأحياء الشعبية فى مصر ومدى تعرض الزوجة لعنف الزوج وأسبابه ، وأصدرتها فى كُتيب لا يوزع على الجمهور لحسن الحظ ... إنما لصالح إحدى جمعيات حقوق الإنسان واختارت له عنوان « نساء بلا حقوق - رجال بلا قلوب » وفى مقدمتها اختارت الباحثة مجموعة من الاستشهادات بعناية وخبث لتعطى للقارىء إيحاء كامل يصل إلى مرحلة اليقين خاصة لمن لا يعرف الخلفيات بأن آراء الرجال الشرقيين فى المرأة سلبية بشكل عام .

فمثلاً : استشهدت على ذلك بجزء من مقال كتبه : « محمود المرانى » رئيس تحرير جريدة العرب الناصرى سابقا :

ضرب الزوجات ليس قضية فى مصر لكنه فى بلاد أوروبية وأمريكية قضية تشغل رأى العام ، فالمساواة كما نفهمها هنا تعنى إعطاء المرأة حقها فى التعليم ، والعمل والممارسة السياسية ولا أظن أن العنف يعنينا فى مصر ، فليس العنف ضد المرأة بقضية مصرية .

وأوردت الباحثة أيضاً على لسان أحد العاملين فى مجال حقوق الإنسان (وأضع مليون خط تحت كلمة حقوق الإنسان ) قال فيها : « إن فيه ستات لو متضربش تفتكر أن جوزها موش بيعبها » .

وليس ذلك فحسب بل تعرضت أيضاً إلى الطرق المختلفة التى يتعامل بها الزوج المسلم مع زوجته ، فأحياناً التعامل يكون بالضرب بالأسياخ الحديدية ، أو الضرب المفضى إلى الموت ، وأخيراً بسكب الشاى الساخن عليها وهذا أقل الأذى .

وهكذا نرى بعد عرض هذه الكلمات نظرة المجتمعات الأخرى للمرأة

المصرية أو المسلمة ، ثم أنتقل بك إلى نتائج البحث ، أثبتت أن ٢٢ ٪ من الرجال يعتقدون بالضرب على زوجاتهم « مدمنون للمخدرات أو الخمر أو القمار » أيضاً كشفت النتائج أن ٧٠ ٪ من الزوجات الذين تعرضوا للبحث أميون ، و ١٦ ٪ حاصلون على تعليم متوسط ، ١٤ ٪ يعرفون القراءة والكتابة ، وفي دراستها الميدانية ذكرت الباحثة أن ٣٠ ٪ يتعرضون للضرب بشكل يومي ، ٣٤ ٪ بشكل اسبوعي في حين يتعرض ٢٢ ٪ فقط للضرب على فترات متباعدة . هذا بخلاف السبب الذي اعتبرته كل السيدات شيئاً عادياً .

أما وسائل الإيذاء البدني كما ذكرت بدءاً من الضرب باليد ونهاية بالأعمدة الحديدية مروراً بالأسلاك والعصا والأخرمة والأسياخ الحديدية وما يجويه من أشكال العنف المختلفة التي تتعرض لها المرأة المسلمة .

هكذا جاء البحث الميداني الذي قامت به الباحثة الأجنبية ، وسواء كان في مناطق عشوائية أو حتى في مناطق حضرية فليست هذه نقطة الخلاف في البحث إنما يحزنني أنها مناطق تمثل المجتمع العربي والمفهوم الإسلامي ، فلماذا وصل المجتمع إلى هذا الحد ... وإلى هذا الانحدار ، وإلى هذا التدهور الشديد الذي جعل منا عرضه لأبحاث الآخرين ليقع مجتمعنا الإسلامي في شباك التشهير والكيد والنيل من الإسلام ، والإسلام برىء من كل هذا التعسف والظلم .

كما أتسأل لماذا مليون ونصف المليون قضية أحوال شخصية تبحث عن حل في المحاكم ؟ .

هذا الرقم الصدمة ، جعلني أنظر بشيء من الواقعية التي أوضحت لي مدى التباعد بين الدين والأسرة وبالتالي المجتمع ، فقد فقد المجتمع المعنى



الصحيح المقصود من الزواج والارتباط ، فقد به سبب أعداء الإسلام الذين فشل معهم أسلوب الحديد والنار ، حينما فكروا فى القضاء على المارد العملاق « الإسلام » فتوالى هجماتهم وحملاتهم الصليبية المتكررة التى لم تزد المسلمين إلا عزمًا على النصر أو الشهادة فى سبيل الله .

ومن ثم فكر أعداء الإسلام فى أسلوب جديد لا يقل ضراوة وخطراً من الغزو العسكرى ... فحل محله الغزو الفكرى الذى نجح فى أن يوجد جيلاً فرغ فى مدارس أعداء الدين ، وشرب من منابعم وحج إلى قبلتهم ، ثم عاد ليسبح بحمد أوروبا ويهتف باسم الغرب ويؤدى دورة بدقة وأمانة لمسح هداية الجيل وزرع بذور التشكيك والإلحاد والتحرر .

ونجحوا إلى حد بعيد فى أن يخرجوا هذا الجيل من المستغربين الذين أغشى أبصارهم بريق الحضارة الغربية المادية المذهلة التى صادفت هزيمة نفسية مصرية فى كثير من القلوب فى وقت بدأ فيه المسلمون يتخلون عن إسلامهم وحضارتهم التى أشرق نورها نبراصاً على هذه الحضارة بأسرها .

ونقل « عبيد الغرب »<sup>(١)</sup> هذه الحضارة بكل ما فيها من حلو ومر وخير وشر على أنها وحدها - فقط - هى سر الحياة وأكسير السعادة ، وقارب النجاة وسط هذه الأمواج المتلاطمة والرياح الهوجاء التى يترنج فيها كثير من الناس ترنج الذى يتخبطه الشيطان من المس<sup>(٢)</sup> .

وبالتالى أصبح الغذاء الروحى للأسرة هو استيعاب كل هذه الحضارة الزائفة التى لها بريق آخاذ ... يأخذ بالباب الناس ويسلبهم التفكير فى المنهج الصحيح

---

(١) رفاعه الطهطاوى ، قاسم أمين ، أمينة السعيد وغيرهم ممن ساعد على خلع المرأة الحجاب .

(٢) خواطر على طريق الدعوة « محمد حسان » .

الذى وضعه الله ورسوله ويقودهم إلى التفكير الأعمى للأسرة الغربية المتفرجة مثلهم الأعلى فيها أسرة « الجريء والجميلات » ، « دالاس » وغيرها من المسلسلات التى نقلت حياة الأسرة فى الغرب وكيف أن الزوجة تعيش مع آخر الزوج يعيش مع أخرى ، وبالتالي الأولاد يتزوجون زوجات الأب ، وغير ذلك من العادات التى تنادى بالحرية الشخصية ، وفى نفس الوقت تدمر الإسلام الحنيف وتعاليمه ، وتحطم مبادئ الأسرة المسلمة ، وتقضى على الأخلاق والحياء ، وتسلبنا شريعتنا دون أن ندرك هذا لترفع شعار زائف اسمه البروتوكول والإتيكيت والحرية الزائفة .

ففى الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال : « كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يدركنى ، فقلت : يا رسول الله : إنا كنا فى جاهلية وشر ، فجاء الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير شر ؟ .

قال : نعم .

قلت : وهل بعد هذا الشر من خير ؟ .

قال : نعم ، وفيه دخن .

قلت : وما دخنه ؟ .

قال : قوم يهدون بغير هدى ، تعرف منهم وتنكر .

قلت : فهل بعد ذلك الخير من الشر ؟ .

قال : نعم ، دعاه على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها .

قلت : يا رسول الله : صفهم لنا .



قال : هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا .  
فقلت : فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ؟ .  
قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم .  
قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام .  
قلت : فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك  
الموت وأنت على ذلك » <sup>(١)</sup> .

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الفتن ، ورواه مسلم فى كتاب المصابرة .

## الداء الثاني الزواج العرفي

لقد أصبحنا نعيش عصراً تملأه المادة ، وتتحكم فيه الشهوات بصورة عارمة وجارفة أمامها كل معاني الدين والخوف من الله ، وكأن الإنسان أصبح لا يفكر في شيئاً سوى شهواته ودنياه ، ونسى شيئاً حقيقياً وواضحاً ألا وهو ملاقاته الله سبحانه وتعالى ، نسي أنه مهما طال به الأمد ، إلا أنه في النهاية لابد من الرحيل إلى الآخرة ، عمروا الدينا بشتى الوسائل والتقدم والتكنولوجيا كما يزعمون وباليتهم عمروا الآخرة .

بل امتلأت قلوبهم حرصاً وطمعاً في المزيد والمزيد من حب الدنيا كما قال سيد الخلق وحبيب الله المصطفى ﷺ في حديث ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا : أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ، قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، وينزعن الله من صدور عدوكم المهابة ، وقذفن الله في قلوبكم الوهن ؟ فقالوا : وما الوهن : قال : حب الدنيا وكراهية الموت » (١) .

فلا بد أن نعرف أن الدنيا دار مفر والآخرة دار المقر ، قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ (٣٩) ﴿ (٢) .

وإنها مهما طاللت فهي قصيرة ، أو مهما عظمت فهي حقيرة لأن الليل

---

(١) رواه أحمد وأبو داود من حديث ثوبان ، وهو صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع . ١٣٥٩/٢٥ .

(٢) سورة غافر الآية « ٣٩ » .



مهما طال لا بد من طلوع الفجر ، ولأن العمر مهما طال فلا بد من دخول القبر» <sup>(١)</sup> .

فإذا بدأ الإنسان التفكير بهذا المعنى الصادق الجميل لتبين له حقيقة الأمر واتضحت له الصورة الحقيقية لارتكاب الذنوب أو الآثام ، فما دامت الدنيا زائلة فلماذا إذاً نتمسك بها ونضحى بأنفسنا في حبها ؟ لماذا نرتكب الأخطاء دون وعى منا للعقاب ؟ ، أياً كان نوع المتعة أو مدتها فهي زائلة ولا مفر لنا سوى العقاب عليها ، فلما لا نفوز بالنجاة والعمل على الفوز أصلح بكثير من تلك المتع التي توقع صاحبها في منزلق الهاوية .

والسقوط كما أرى أنه سقوط جماعي - إلا من رحم ربي - سقوط مجتمع بأكمله ، دين بكل قيمة وتعاليمه ، أمة بنت نفسها في سنين لتأتي أجيال جاهلة تهدم كل ما بنته أمة الإسلام في حقبة من الساعات المدمرة ، رسول بلغ ما أمره به ربه ، تعذب وصارع وبكى وأصلح ، وفتح بلاد كثيرة ونشر الإسلام في معظم أنحاء العالم وساعده خلفاؤه في الاستمرار والتقدم لنشر الدعوة والدين الصحيح بالفتوحات والمعارك ... أستشهد الكثير وتعذب الكثير من أجل نشر كلمة الله سبحانه وتعالى في الأرض حتى علت ، ونأتى نحن بكل سلبيه وتدهور وتباعد لنمحي كل هذا بجهل وتعجرف وحب في الدنيا ولهوا وراء المادة ووراء الانترنت ، ووراء الأقمار الصناعية التي دمرت الكثير والكثير من البناء العظيم لأمة الإسلام .

ونشرت معانى كثيرة للحرية والديمقراطية والتحرر من قيود الإسلام ودفع

---

(١) خواطر على طريق الدعوة « الشيخ محمد حسان » .

المرأة للتحرر وخلع عنها الحياء ، فالمرأة السلاح القوي الذي يمكن للغرب أن  
تمحى به الكثير والكثير من المبادئ الإسلامية ، لأن المرأة هي الأم والزوجة  
والأخت والإبنة والأفكار التي تُغرس في الابن أي في التنشئة واللينة الأساسية  
من الناحية التربوية والمعنوية ليحيا جيل وأمة بأسرها .

كما قال الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق  
وكلماتي هذه لا تخص الأم بالذات ، ولكن المرأة بشكل عام لأنها المحور  
الذي يحرك المجتمع وينشئ رجال صالحين ونساء صالحات ، فالمجتمع ماهو إلا  
رجل وامرأة وعلى هذا الأساس أخص المرأة بكلماتي ؛ لأنها السلاح الرئيسي  
لتدمير المجتمع أو صلاحه .

وحيثما تعلمت المرأة التحرر ، وخلع الحياء ، تعلمت الحب والعشق - إلا  
من رحم ربى - فالحب هو الطريق الأساس للمعاصي والخضوع والضعف ،  
والضعف الذي يرتكب به الإنسان خطأ ، فالغرائز والشهوات ماهي إلا نقاط  
ضعف في الإنسان .

كما قال ابن القيم الجوزي <sup>(١)</sup> :

« العشق مرض من أمراض القلب ، مخالف لسائر الأمراض ، مخالف  
لسائر الأمراض في ذاته وأسبابه وعلاجه ، وإذا تمكن واستحكم ، عز على  
الأطباء دواؤه ، وأعيب العليل دأؤه ، وإنما حكاه الله سبحانه في كتابه من  
طائفتين من الناس : من النساء ، فحكاية عن امرأة العزيز ، وحكاية عن قوم

---

(١) زاد المعاد لابن القيم الجوزي « ٢٦٨/٤ » .



لوط ، وعشق الصور إنما تبثلى به القلوب الفارغة من محبة الله تعالى المعرضة عنه المقوضه بغيره عنه ، فإذا امتلأ القلب من محبة الله والشوق إلى لقائه ، دفع ذلك عنه مرض عشق الصور .

ولهذا قال تعالى فى حق يوسف : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (١) .

فدل على أن الإخلاص سبب لدفع العشق وما يترتب عليه من السوء والفحشاء التى هى ثمرته ونتيجته ، فصرف المسبب صرفه لسببه ، ولهذا قال بعض السلف : « العشق حركة قلب فارغ يعنى فارغاً مما سوى معشوقه » .  
قال الله تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ (٢) .  
أى فارغاً من كل شىء إلا من موسى لفرط محبتها له ، وتعلق قلبها به (٣) .

وتدرج الحديث فى العشق « الحب » وفراغ القلب هذا ؛ لأن المخالطة فى الجامعات والمدارس ودور السينما والمواصلات وغير ذلك وتبرج المرأة والسفور ، كل هذا يؤدى إلى ظهور الصور بشكل عمومى فيجعل القلب يتعلق بهذه وهذا دون وعى منا للمخاطر التى وراءه .

فالدين الإسلامى حرم الاختلاط ليس تعسفاً أو حتى تخلف كما يرى البعض ، وإنما محافظة على الزوج والزوجة والابنه لوالديها ، وكذلك يحافظ على الشاب والفتاة من الخطيئة واتباع هوى الشيطان .

---

(١) سورة يوسف الآية « ٢٤ » .

(٢) سورة القصص الآية « ١١ » .

(٣) زاد المعاد لابن القيم الجوزى « ٢٦٨/٤ » .

## أسباب الزواج العرفي

وإذا بدأت الحديث في موضوع الزواج العرفي ، والخلل الرهيب الذي أوجده هذا الزواج في الأسرة المسلمة ، لا يكفي في فصل أو حتى كتاب ، ولكن نتناوله بشكل مختصر وصريح لمعرفة الحل فيما تعاني منه الأسرة المسلمة .  
وبرغم أن جميع الأبحاث التي مرت من قبل على هذا الموضوع وقد علقت المشكلة على الخلل الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي الذي تعيش فيه الأسرة ، إلا أنني أرى أن الخلل الأساسي هو غياب الجانب الديني ولا يمكن أن نتناوله بشكل عابر كما تناولته معظم الأبحاث السابقة ، فإن الجانب الديني هو عماد الأسرة المسلمة وينزع ذلك العماد تتراكم الأخطاء وتهون على الفرد معاني الدين الحقيقية ، ويفقد الفرد معنى الخوف من الله والحياء منه سبحانه وتعالى .

عبد ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « الحياء والإيمان قرنا جميعاً ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر » <sup>(١)</sup> .

### أولاً : خلل ديني :

والزواج العرفي له خطآن : الخطأ الأول خطأ شرعي ، ويتمثل في طريقة الزواج العرفي ، أما الخطأ الثاني فهو خطأ اجتماعي .

### ١ - الخطأ الشرعي :

أثارت هذه النقطة العديد والعديد من الآراء المختلفة في كون هذا الزواج

---

(١) رواه الحاكم في ٢٢/١ ، وقال صحيح على شرطهما .



شرعياً وصحيحاً أم لا ؟ ، وإذا بحثنا الزواج العرفي فهو نوعان :

أولاً : نوع يفقد ركن الشهود ووجود الولي فكل من الرجل والمرأة يتزوج كل منهما الآخر بعيداً عن وجود الشهود والولي وأحياناً يكون الشهود من طلاب المدارس الذين لم يبلغوا سن الرشد أو عنده الأهلية للشهادة .

فهذا الزواج باطل بالإتفاق لأن من شروط صحة الزواج الشهود ووجود الولي لقول رسول الله ﷺ : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل »<sup>(١)</sup> .

وقوله أيضاً : « أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف »<sup>(٢)</sup> .

لأن الإعلان بين الحلال والحرام ، لذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يوثق العقد ولكن كان يقيم الزواج في المساجد ويحث على إقامة الموائد ودعوة جميع الأهل والأقارب .

وفي السنن عند من حديث عائشة رضی الله عنها : « أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، نكاحها باطل ، نكاحها باطل ، فإن أصابها فلها مهرها بما أصاب منها ، وإن استعزوا فالسلطان ولي من لا ولي له »<sup>(٣)</sup> .

وكذلك في السنن الأربعة عنه ﷺ : « لا تزوج المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها ، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها »<sup>(٤)</sup> .

ووجود الولي واجب في نكاح القاصرة والبالغة على السواء وهذا الشرط

---

(١) أخرجه الترمذی وأحمد ، وهو صحيح .

(٢) رواه النسائي والبيهقي والحاكم ، وهو صحيح .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة .

للولى فى الموافقة على الزواج ، يتفق مع النظرة والذوق السليم شأنه شأن جميع أوامر الشريعة ونواهيها ، فكم تكون مفاجأة الولى رهيبة إذا شاهد ربييته وقد دخلت عليه البيت ، ومعها ما يسمى زوجها الذى لم يعلم به !! مما لا يقبل به كل ذى عقل ومروءة ! ويحتج الحنيفين على زواج البالغة بدون ولى بحدث .  
« الثيب أحق بنفسها من وليها » ولا حجة لهم فيه .

قال المياوى فى شرح الجامع الصغير فى تفسيره : « بمعنى أنه لا يزوجه حتى تأذن له بالنطق ، لأنه أحق منه بالعقد وتأويل الحقيقة لهذا الحديث فردّه : الأخبار الصحيحة المفيدة اشتراط الولى .

### أما النوع الثانى :

وذلك الذى يتوافر فيه الولى والشهود ولكنه لا يوثق عند المأذون الذى عينته الدولة لتوثيق العقود الخاصة بالزواج مع وجود الولى وشهادة الشهود فيعد صحيحاً شرعاً ولكنه للأسف لا يترتب عليه الآثار القانونية والشرعية للزوجة والأبناء .

بمعنى أنه إذا طلقها فلا مهر لها ولا نفقة وإن أنجب منها وأنكر النسب فلا ثبوت للنسب .

إن هذا النوع من الزواج يؤدى لضياح المرأة والأبناء معاً ، فالقاعدة الشرعية أنه « لا ضرر ولا ضرار » والأرجح أنه مكروه لأنه يؤدى إلى عدم الاعتراف بحقوق الزوجة ولا سيما إن مزق الزوج ورقة الزواج العرفى .

فى هذه الحالة تظل المرأة معلقة لا هى زوجة ولا هى مطلقة لأن القانون لا يعترف بهذا الزواج غير الموثق فتظل المرأة معلقة لا يقربها زوج آخر فتضيع حياتها تماماً ... بسبب إهمال الولى فى النكاح ، فقد أدى هذا بمحاذير وأخطار تقع فيها المرأة بتسرعها بزواج نفسها ممن لا خلق له فتخدعها كلاماته

المعسولة لعدم خبرتها أو ربما يكون الإهمال من الأهل وسوء التربية .

ويترتب على هذا شقاء دائم ربما بعد طلاقها منه وبعد قضاء حاجته منها .

كذلك انتشار جرائم المرأة فى الآونة الأخيرة بقتل المرأة زوجها بسبب هذا الزواج العرفى الذى يجعل الرجل ديكتاتورياً يمعن فى إزلال الزوجة ويتعامل معها بعنف شديد جداً لأنه يعلم أنها ليست لها حقوق قانونية تستطيع أن ترفعها إلى المحاكم لتقضى بينهما ، فيستطيع أن يسقط نسب الأولاد إن كانا قد أنجبا ، كذلك يستطيع أن يأخذ شقة الزوجية منها لأنها بالتالى ليس لها حقوق عنده .

وغير ذلك من المشاكل تقف أمامها المرأة باستهتار وقلة خبرتها مكتوفة الأيدى ، لا تستطيع أن تفعل شيئاً سوى الحسرة وتتابع الأخطاء .

وكما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١) .

### ثانياً : خلل اجتماعى :

يرجع ذلك الخلل الاجتماعى إلى ما انتاب الأسرة من تغيرات حديثة أدت إلى تكففها وإهمالها فى متابعة أبنائها ذكوراً وإناثاً ، إما بسبب انشغال الأبوين بالعمل أو بسبب عدم وجود أحد الأبوين ، أو عدم التوافق بينهما مما جعل خلافتهم تشغلهم عن أبنائهم من ناحية ، وتدفع بهؤلاء الأبناء للهروب من جو الأسرة لعلاقات خارجها قد تفضى بهم للإرتباط بما يسمى الزواج العرفى . كذلك شيوع الفكرة الخاطئة بين الفتيات خاصة ، وهى أن العنوسة تقترب

---

(١) سورة الحشر الآية « ٧ » .



منهن ويجب عليهن الارتباط بالشخص الذى يعتقدن أنه يناسبهن وذلك فى صورة الزواج العرفى .

والحقيقة أن لهذه الفكرة شيئاً من الصحة حيث بلغ عدد الفتيات اللاتى تجاوزن الثلاثين من عمرهن دون زواج ثلاثة ملايين فتاة ، مما جعل الفتيات اللاتى لم يبلغن هذه السن يخشين من أن يبلغن هذا السن دون زواج فيصبحن ممن يقلهن قطار العنوسة .

والتغير الاجتماعى السريع المصاحب للتحويلات الاقتصادية الأسرع قد أدى لازدواجية فى القيم وتداخل فى المفاهيم .

فمن ناحية أخرى لم تعد الأسرة كما كانت فى الماضى صاحبة الكلمة الأخيرة فى أمور الزواج ، وبالتالى فالفتيات يتخذن قرارهن بأنفسهن ، هذا من ناحية ، ونفس الأسر التى عاشرت وتعاشرت مع الأزمنة الاقتصادية لم تغير نظرتها للزواج فما زالت تتعامل مع من يتقدمون لبناتها كما كانت الأسر تتعامل مع من يتقدمون لبناتها منذ أكثر من نصف قرن ، فمثلاً قد تفرض على المتقدمين للزواج من بناتها طلبات والتزامات يعجزن عن القيام بها ، مثل المهر المرتفع ، والشبكة الثمينة ، والغريب فى الأمر أن الأسر تتعلل بتعليلات مختلفة مثل أن ابنة عم الفتاة حصلت على شبكة مقدارها كذا ، ومهرها كان كذا ، وهى ليست أقل من قريباتها ، مع أن نفس الأسرة قد يكون لديها ابن سيواجه نفس المشكلة فى المستقبل ولكن المشكلة تكمن فى أن طريقة التفكير لم تتغير والمحاكاة والتقليد يتحكمان فى خيارات الأسرة .

كذلك فإن التفكك الاجتماعى مضافاً للتفكك الأسرى أفقد الزواج عنصراً هاماً ، فإلى وقت قريب كان الزواج علاقة بين أسرتين قبل أن يكون

علاقة بين فردين هما الفتاة والشاب اللذان سيتزوجان وكانت الأسرة تراعى فى اختيارها اعتبارات أخرى غير الشكل والمظاهر والمادة ، مثل أصل الزوج وحسبه ونسبه وأخلاقه وسمعته فلما حدث تفكك اجتماعى وما تبعه من تفكك أسرى لم يعد الشباب يولى هذه الأمور اهتماماً وأصبح الزواج يتم بين الطرفين بدوافع أغلبها حسى مثل جمال البنت وإسرافها فى التزين ومبالغتها فى الكشف عن مفاتن جسمها ، وبالنسبة للشباب وسامته وخفة دمه أو امتلاء جيبه فىكون إبرام العقد عرفياً ولو على ورقة كراسة أو كشكول محاضرات ، مما أفقد الزواج ما له من قدسية وإحترامه وبالتالي أصبح من السهل التنصل منه بالإنكار أو بافتعال الخلافات وفى جميع الحالات فالفتاة هى الخاسرة .

### ثالثاً : خلل إقتصادى :

الأسباب الاقتصادية تلعب دوراً هاماً فى حياة الإنسان وتتمثل هنا فى البطالة فالشباب لا يضمن أن يلتحق بعمل بغض النظر عن ضالة الأجور والمرتبات التى لا تفى بحاجاته الأساسية فضلاً عن عدم تمكنه من الإدخار الذى يساعده على الزواج ويضاف لذلك أزمة المساكن وارتفاع الأسعار للحد الذى يعجز الشاب حتى لو التحق بعمل وحصل على راتب .

ولما كانت الحاجة للزواج من الحاجات الأساسية فى حياة الإنسان ذكراً كان أو أنثى ، فإن الشاب أمام هذه العقبات يلجأ لاستدراج الفتاة التى يلمس لديها الاستعداد للدخول فى علاقة زواج عرفى خاصة إذا كانت هذه الفتاة لا تلقى الرعاية الكافية من الأسرة بحيث تبصرها بالعواقب الوخيمة لهذا الزواج .

والخلل الإقتصادى لن يزول إلا إذا تدخلت الدولة فى بحث مشاكل الزواج بالنسبة للشباب الغير قادر ... مثل معظم دول العالم ... فالدول تنفق

الكثير على مشروعات غير مفيدة فى وقتنا الحالى ، وتتجاهل مشاكل الشباب ... فلا بد أن يكون هناك دور فعال لبحث هذه المشكلة وبالذات الشباب الذى يتخرج ولا يجد عمل يتعايش منه ويبنى به مستقبله .

#### رابعاً : خلل ثقافى :

فى نفس الوقت يأتى العامل الثقافى لينضم إلى العامل الاجتماعى والاقتصادى فيتفاعل معهما لإنتاج هذه المشكلة بالغة الخطورة ويتمثل هذا العامل فى الغزو الأخلاقى الشديد الذى يملأ جو الحياة الاجتماعية فى مصر ، وقد أطلقت كلمة غزو لأنه بالفعل هو غزو تغزو به القنوات الفضائية ، والانترنت المجتمعات العربية لتحطيم الأسرة الإسلامية ، وهذا عن طريق أفلام سينمائية تثير الرغبة الأخلاقية وتبحث على ذلك فى كثير من الأفلام التى تعرضها السينما أو التلفزيون .

إن وسائل الإعلام من تلفزيون وسينما وغيرها من أخطر الوسائل التى تؤثر على المجتمع وبالذات على الفئة المراهقة منه أو فئة الشباب ، لأن ما تحويه الرسالة الإعلامية من مشاعر وإنفعالات لابد أن تؤثر فى المستقبل وبالذات الشباب .

فأفلام العواطف الرومانسية تعلم الشباب الحب وهذه بداية الخطيئة ، فالحب من أول العلاقات التى تخلق المشكلة ، لأنه يولد العواطف التى تجرف الشاب أو الفتاة إلى منحدر الأخطاء التى لا توافق شريعتنا الإسلامية .

إن الشاب أو الفتاة يولى وجهه ليلاً نهاراً لوسائل الإعلام ليجد المشيرات اللاخلاقية تحيط به ، مما يدفعه للبحث عن الطريق الذى يوفر له هذا الإشباع المكتسب .



## خامساً : خلل سياسى :

أما العوامل السياسية فهى تلعب دوراً هاماً فى هذه المشكلة وتتمثل فى حرمان الشباب من المشاركة الفعالة فى الأمور السياسية بل والاجتماعية مما يخلق لديه فراغاً كبيراً يملؤه بالانحرافات كلاماً وفعلاً وممارسة .

والمسئولية تقع على الأحزاب السياسية القائمة التى لا تولى الشباب أى اهتمام ولا تتصدى للمشكلات بأى شكل وتكتفى بالصحف التى تصدرها لتعلن عن وجودها .

كذلك فإن منع الجماعات الإسلامية من المشاركة فى الأسر داخل الجماعات خطأ من أبشع الأخطاء التى ينتج عنها العديد من النتائج السيئة عند الشباب ويزيد من الانحراف ويساعد على زيادة انتشار الزواج العرفى وأكثر من ذلك ، والجماعات الإسلامية الواعية كان عليها النصيحة والوعظ والإرشاد لأصدقائهم الشباب ، ليس بالعنف أو المشاجرات وغيرها ، وإنما بالحسن فقط والتذكرة سبب مهم يجعل القلب يخشع ويستحي .

ولماذا يكون الدين أخرس وأجراس الفساد هى التى تعلن دائماً عن نفسها .. لماذا العزف والغناء يعلو ونداء الحق يصمت ... والنهاية البكاء والصراخ على مستقبل الشباب والأسرة والمجتمع .

## نصيحتي :

إليك أختى فى الجامعة ... وابنتى فى المدرسة ...

أخاطب عقلك خوفاً عليك حبيبتي ... وأطلب من الله أن تصل كلماتي إلى قلبك ... فلا يغرنك كلمات الرجل المنمقة والمرتبة بحكمة ومكر شديد فتقودك إلى تلك الأخطاء التى تؤدى بحياتك ، وتجعلك تندمين وتقعين

فريسة له .

فالحب ما هو إلا فراغ تريد أن تملئين به قلبك وخيالك فلا يوجد حب إلا حب الله سبحانه وتعالى ... أما الحب العذرى أو الحب البرئ كما يقولون فما هو إلا وهم كبير تعيش فيه البنت المراهقة أو المرأة فتصبح عبده له يحركها كيف يشاء ويقودها دون قيود إلى أفعال تخجل منها حيث لا يفيدها البكاء عليها .

ويقول الدكتور / سعيد عبد العظيم فى كتاب « وعاشروهن بالمعروف » :  
« فقد أصبحت كلمات الحب من الكلمات الدارجة على كل لسان ينطق بها الكبير والصغير والرجل والمرأة ... فسمعنا عن الحب العذرى العفيف والحب الماجن ، وأحياناً يأخذ هذا الحب وصف الصداقة البريئة والحب الرومانسى والأفلاطونى ، وقام الرجال والنساء يغنون للحب وينشدون فيه الأشعار والقصائد وظهر نوع من الأدب يطلق عليه اسم - الأدب المكشوف - أو أدب الغريزة وخرجت الأفلام والمسرحيات التى تروج لفنون العشق وتعيد على الأمة أشباه قيس وليلى ، وجميل وبثينه ، وكثير وعزة ، وبالجملة فهذا النوع من الحب لا يعرف ديناً ، والدين لا يقره بل هو نوع من الحب الدنى الخسيس الهابط والقاتل ، شأنه كشأن سائر السموم والسهوم التى أطلقت على هذه الأمة وبدلاً من أن يلهج لسانه بذكر الله أصبح يلهج بذكر المحبوب وأصبح هواه يسير تبعاً للمرأة أو هى تبعاً للرجل .

وبدلاً من تعلق قلبه بربه تعلق هواه بمعشوقه وأصبح هواه هو مولاه ، إن هذا الحب البغيض ماهو إلا هدم للأمة وإبعاد لها عن دينها وإسلامها آل بها إلى غربة شديدة وجراً تنادت معها بالقباب معبود الجماهير ومعبودة الجماهير

من المغنيين والمغنيات والفاسقين والفاسقات بل قل هو نوع من الجاهلية التي تقوم على تعبيد الناس لغير ربهم .

والعجيب فى جاهلية هذا العصر أن يتحول هذا الإعجاب إلى فاسقين يبررون فسقهم بمثل قولهم : « القلب يعشق كل جميل » ، وبالحق الذى يراد به الباطل : « إن الله جميل يحب الجمال » .

إن هذا القول كتبرير المشركين عبادتهم غير الله بقولهم ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وتحلل الأسر وتفككها ثمرة من ثمار العلمانية اللادينية فبدلاً من أن يبدأ الناس حياتهم بطاعة ربهم لجنى ثمار المودة والرحمة فى الدنيا ولتحصيل معانى الحب الحقيقية المشروعة ، يرون هم رجالاً ونساءً أنه لا سبيل للتعرف إلا بإقامة علاقات قبل الزواج وأن هذا هو طريق الحب الذى سيؤدى بهم إلى السعادة الزوجية بعد ذلك .

فكانت النظرات المحرمة والاختلاط والخلو بالنساء بل المعاشرة كمعاشرة الأزواج حتى يتعرف عليها وتتعرف عليه فما جنى هؤلاء إلا مرارة ونكداً <sup>(٢)</sup> . ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا <sup>(٣)</sup> .

فلا بد لنا أن نبحث عن الزواج السعيد فى اتباع آداب الإسلام وهدى رسول الله ﷺ لا فى الكتب الأجنبية التى ينهل منها الكثيرون اليوم ثقافتهم ويأخذون عنها آدابهم وأنماط حياتهم غاشية أبصارهم عن النور الذى يضئ لهم

---

(١) سورة الزمر الآية « ٣ » .

(٢) انظر كتاب « وعاشروهن بالمعروف » تأليف / سعيد عبد العظيم ، بتصرف .

(٣) سورة طه الآيات « ١٢٣ ، ١٢٤ » .



درب السعادة والسلامة مغترين بريق تقاليد الأجانب الزائف والنظريات المتهاففة  
التي سرعان ما يبدو فسادها حيث ينشدون اللذة حيثما كانت حتى تمثلت  
أخيراً فى الإباحية ، فأطلقوا لشهواتهم العنان فى كل اتجاه دون وازع من دين  
أو رادع من ضمير .

لقد أوصلهم كل هذا إلى مستوى أدنى من مستوى الحيوان وقادتهم إلى  
الأمراض المستعصية والمهالك وأنى لهم أن يجدوا لمرضاهم « وما أكثرهم »  
المصابين بالتوتر العصبى والقلق النفسى الراحة والطمأنينة وهدوء البال .

ولا يخدعك أيها القارئ الكريم ما تراه من الرفاهية المادية والمجاملات  
الظاهرية والقفزات العالية فى الرقص الخليع والصيحات المبكرة التى ترافقها  
الموسيقى الصاخبة فكل ذلك لا يغنى عن شقائهم شيئاً فالمثل القائل : « قد  
يرقص المذبح من الألم » .

وفى البخارى عن الرسول ﷺ قال : أرأيت فارس والروم ، رد عليه النبى ﷺ  
بقوله : « أولئك قوم عجلوا طياتهم فى الحياة الدنيا » فقال عمر : فقلت  
يارسول الله : استغفر لى <sup>(١)</sup> .

ولما سئل بن عباس عن قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فقال إن الله تعالى يستوفى جزاء أعمالهم  
بصحة أبدانهم وإدخال السرور إلى أنفسهم بزيادة الأولاد والأموال ، ثم العقوبة  
الآخراوية للكافر ، وقد يعجل شىء منها فى الدنيا بكثرة ظلمهم أو اعتدائهم  
على الأنبياء .

---

(١) رواه البخارى .

(٢) سورة هود الآية ( ١٥ ) .

أما الحسنات فهي تُعجل له في الدنيا ، فإذا قدموا على ربهم فلا نصيب  
لهم إلا النار ، وهكذا كما ترى ليس هناك سعادة ... فقد انتشر عندهم الإيدز  
ذلك المرض المدمر وكذلك جنون البقر وأمراض أخرى لم يجدوا لها دواء ، كل  
هذا عقاب إلهي ... إنتحار داليدا ... أو سوزان هيوارد ، وغيرهم من نجوم  
هوليوود ومشاهيرها دليل قاطع على قوله سبحانه : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ  
وَلَا يَشْقَى ﴾ (١٢٣) ﴿ (١) .

فهل من معتبر ؟ ، وهل من مستجيب ؟ وهل من عامل ؟ .

---

(١) سورة طه الآية ١٢٣ .

## الداء الثالث زوجات معلقات

تخيل أنك ركبت المصعد ، وأوصدت بابه عليك ، وقبل أن تصل إلى الطابق الذى تستقر فيه ، توقف المصعد وأبى أن يتحرك فضغطت على جرس النجدة ، وصرخت ملء رئتيك فلم يسمعك أحد ، ولم يهب لنجدة أحد .

كأنك صرت وحيداً فى جزيرة مهجورة ، وهكذا رحت تصرخ وتصرخ والمصعد مُعلق بين السماء والأرض ، والأمل كل الأمل أن تطأ قدمك أرضاً مستقرة ، فلا أنت وصلت للطابق الأعلى ولا أنت بقيت فى الطابق الأرضى .

تخيل أنه لم يعد أمامك سوى إكمال حياتك بداخل هذا المصعد المعلق ، وأن كل ثوابت حياتك صارت معلقة هى الأخرى ... تخيل أنك تحولت إلى لعبة « يويو » فصرت كرة رمل معلقة فى خيط مطاطى رفيع ربطه طفل « لاهى » حول إصبعه وراح يؤرجحك يميناً ويساراً ... يجذبك إليه تارة ثم يقذفك بعيداً بعيداً تارة أخرى .

أنت فى الحالتين مسلوب الإرادة... تنتظر أن يفتح باب المصعد أو أن يمل الطفل من اللهو بمصيرك فيقذف بك فى أقرب سلة مهملات <sup>(١)</sup> ، برغم أن الله سبحانه وتعالى حذر الرجل من ترك المرأة معلقة فى كتابة الكريم فقال سبحانه ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَنْزُرُوهُنَّ كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ <sup>(٢)</sup> .

(١) مجلة كلام الناس « داليا السعودى ، الرياض » ص ٢٨ العدد « ٩٩/٣٣٠ » .

(٢) سورة النساء الآية « ١٢٩ » .



هذه الآية دليل قاطع على عدم ترك المرأة معلقة مهجورة كما هو الحال في المجتمعات العربية المسلمة ، حيث أن الإسلام يتيح تعدد الزوجات ، ولكن الذى لا يرضاه الإسلام تركهن معلقات لا هن يحملن لقب المطلقات ولا ينعمن باستقرار الحياة الزوجية الطبيعية .

لقد أصبحت هذه الظاهرة متفشية في المجتمعات العربية ، وهي دون شك تحمل في ثناياها آفات مسمومة تنهش كيان الأسرة والمجتمع ، وهي أيضاً دون شك مرتبطة في معظم الحالات بمفهوم الرجل الشرقى لإباحة تعدد الزوجات . إن الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تابعت هذا الموضوع أكدت لى أن ثمة سيناريو يتكرر في معظم الحالات ، إذ تبدأ المشكلة بنشوب الخلاف بين الزوجين وينقطع الإتصال بينهما ، أو تظهر في الصورة زوجة أخرى للرجل الذى يرفض تطليق زوجته الأولى إمعاناً في إذلالها أو يرفض إعادة المياه إلى مجاريها لأنه ببساطة لم يعد يكثرث حقيقة أن الزوجة معلقة لأجل غير مسمى تتجرع فيه مرارة الصبر .

وفي بعض الأحيان لا يمكن لبعض النساء أن يصبرن على هذا ، بل إن هذا الوضع يمكن أن يندرج بها إلى طريق الخطيئة أو الضياع ، كذلك فإن العامل النفسى الشديد الذى تعاني فيه المرأة من هذا الوضع يفقدها الثقة في النفس مما يجعلها تتمرد فتخلع الحجاب وتخرج من البيت متبرجة واضعة من المساحيق ما يجعلها أراجوز بألوان غريبة .

كل هذه العوامل دون وعى منها يجعلها تنساق إلى شرك الشيطان الخفى الذى يوسوس لها كيف يشاء ... إلا من رحم ربي .

فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فى الناس ، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم فتنة يجرىء أحدهم فيقول : مازلت بفلان حتى تركته وهو كذا وكذا ، فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئاً ، ويجىء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، قال : فيقربه ويدنيه ويقول : نعم أنت » (١) .

فاحذر أن تطيع الشيطان ، واحذر أن تفهم معنى الدين الحنيف خطأ ، أو أن تتظاهر أنك لا تعلم لأن الدين الإسلامى لم يترك فى مسألة الزواج والطلاق ثغرة ولو صغيرة لم يتناولها بالشرح أو التفسير .

إن القرآن الكريم والسنة قد أوجدا كثيراً من البراهين والدلائل التى تحمى النساء فى كافة أوضاعهن حماية صارمة ، عادلة واضحة وباهرة لم تصل إلى مستواها كل دعاوى حقوق المرأة فى العصر الحاضر .

إن الأركان الأساسية فى البناء الإسلامى للأسرة فى المجتمع الإسلامى قد وضعت قواعد للتعامل مع النساء فى مختلف أدوارهن المرأة الأم ، المرأة الزوجة أو البكر والثيب والكارهة لزوجها والرغبة فيه ، وجعل عقدة النكاح من أسمى العقود وأجلها وأشدّها حرمة وميثاقاً .

فإذا نظرنا من الزواية الإسلامية إلى « المعلقات » لانبجذ بتاتاً فى الإسلام ما يقر التعليق أو يحض عليه ، بل نزلت الآية الكريمة تنفيه وتحذر منه .

﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ (٢) ، دعوة صريحة ليس فيها أى شك ، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : « من كان له امرأتان

---

(١) رواه الإمام مسلم فى صحيحه .

(٢) سورة النساء الآية « ١٢٩ » .

فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة شقه مائل <sup>(١)</sup> ، كذلك فإن الرسول عليه الصلاة والسلام حينما مرض راح يدور على نسائه ويقول : أينا أن غداً <sup>(٢)</sup> ، حتى لا يظلم إحداهما وهو مريض .. وكان يمن له أن يرقد عن أحبهن إلى قلبه ويسكن لأنه مريض .. ولكنه لم يفعل ذلك خوفاً من الظلم وعدم العدل وعندما شق عليه المرض إستأذن لقوله ﷺ : « إني لا أستطيع أن أدور بينكم فإن رأيتم أن تأذن لى فأكون عند عائشة ففعلن فأذن له <sup>(٣)</sup> »

### تعدد الزوجات <sup>(٤)</sup> :

فالدين لا يضيره إساءة بعض المسلمين فى استغلال رخصة التعدد دون عدل ، والإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه وهو الميزان والضابط الذى يزن أفعال العباد وأقوالهم ، فمن وافقه كان على حق ، ومن خالفه وجب عليه أن يراجع نفسه ويتوب إلى ربه .

وكل إنسان يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ وعلاج الظلم والجور الذى يحدث من البعض إذا تزوج بأخرى لا يكون بمنع ما أباحه الله وإنما يكون ذلك بالتربية والتعليم وتفقيه الناس فى أحكام الدين .

ويجب أن نعلم أن الضرر الحاصل من إباحة التعدد أخف من ضرر حظره ومنعه ، والشرع قد أتى بإرتكاب أخف الضررين إذا لم يمكن استدفاع كلاهما .

---

(١) رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(٢) رواه البخارى .

(٣) رواه أبو داود .

(٤) « وعاشروهن بالمعروف » الشيخ / سعيد عبد العظيم .



ويضيف المؤلف أيضاً أنه يأثم الإنسان إذا تزوج على امرأته بقصد المغايظة فحسب ، أو لمجرد الإضرار بها لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ (١) .

ولقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (٢) .

هذا هو ديننا الحنيف يعلم الرجل حُسن المعاشرة والمعاملة بالمعروف ، لأن الرجل هو الذى بيده عقدة النكاح ... هو الذى يستطيع أن يطلق امرأته وقتما شاء ويردها وقتما شاء فى حدود الشرع . فبيده ظلمها أو إنصافها .

### سفر الزوج سبب فى تعليق الزوجة :

فالمراة تصبح معلقة ليس فقط حينما يتزوج الرجل عليها ، وإنما كذلك حين يسافر زوجها سواء كان هذا بطبيعة العمل فى إحدى البلاد العربية أو الغربية أو حينما يعمل كضابط بحرى ينتقل من بلد إلى آخرى على ظهر سفينته ، ويترك زوجته سنوات وسنوات بحجة تأسيس مستقبل الأسرة والأولاد ، فكيف يكون تأسيس الأسرة ... وقد ترك الأسرة دون رقيب أو محرم لها ... فى هذه الأيام الصعبة ترك الزوجة تقف وحيدة وسط أعاصير الحياة المستمرة بتجاهد وحيدة فى تربية الأولاد مما يحولها هذا العناد (٣) ، إلى آله ميكانيكية تستهلك سريعاً .

منهكة الأعصاب والصحة ... ليأتى هو من الغربة ويتمرد عليها بعد أن

---

(١) سورة الطلاق الآية (٥) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٣١) .

(٣) العنا : المكابرة والثابرة لتربية الأولاد .

أصبحت معلقة فترة ليست بقصيرة .

كيف يحدث هذا فى البشر وتآباه الحيوانات والطيور وغيرها من الكائنات التى خلقها الله بنظام وحكمة شديدة لاستمرار نوعها والمشاركة والتعاون والتضحية والعمل بجد واجتهاد هو أساس كل أسرة والمحافظة على نوعها لتعيش وتبقى ونحن نهدم ونتمرد ! .

فى كتاب العالم « أ - كريسبى موريسون » رئيس أكاديمية العلوم بنيويورك « الإنسان لا يقوم وحده » <sup>(١)</sup> ، فى الفصل الرابع يقول : « فى خليط الخلق قد أُتيح لكثير من المخلوقات أن تبدى درجة عالية من أشكال معينة من الغريزة والذكاء أو ما لا تدرى ، فالدبور مثلاً يصطاد الجندب النطاط ويحفر حفرة فى الأرض ويضع الجندب فى المكان المناسب تماماً حتى يفقده وعيه ، ولكنه يعيش كنوع من اللحم المحفوظ ثم تأتى الأنثى لتضع بيضاً فى المكان المناسب بالضبط ، ولعلها تبدى أن صغارها حين تفقص عليها أن تتغذى عليه ، تعاون أب وأم من أجل الصغار وإن أنثى الدبور تغطى حفرة فى الأرض وترحل ثم تموت ، فهل هى تدرى أنها عاشت وعملت من أجل حفظ نوعها وأطفالها فهذا النموذج وغيره يدل على مدلول قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وإذا حمل الريح فراشة أنثى من خلال نافذة فى بيتك فإنها لا تلبث حتى تُرسل إشارة خفية وقد يكون الذكر على مسافة بعيدة ، ولكنه يلبي الإشارة ويجيبها مهما أحدثت أنت من رائحة بقصد تضليلها .

---

(١) ترجمة الأستاذ / عمرو صالح الفلكى بعنوان : « العلم يدعو إلى الإيمان » .

(٢) سورة الأعلى الآيات « ٢ ، ٣ » .

تعاون مثمر بين الكائنات وبعضها للاستمرار فى الكون بشكل مهذب ومتعاون دون فوضى أو أنانية ... .

حتى خلايا جسم الإنسان ، كل خلية تُنتج فى أى مخلوق حتى يجب أن تُكيف نفسها لتكون جزءاً من اللحم وإن تُضحى بنفسها كجزء من الجلد الذى لا يلبث حتى ييلى ، فعليها أن تضع ميناء الأسنان ، وأن تنتج السائل الشفاف فى العين ، أو أن تدخل فى تكوين الأنف أو الأذن ... ثم على كل خلية أن تكيف نفسها من حيث الشكل وكل خاصية أخرى لازمة لتأدية مهمتها .

ومن العسير أن تتصور أن خلية ماهى ذات يد اليمنى أو يسرى ولكن إحدى الخلايا تصبح جزءاً من الأذن اليمنى بينما الأخرى تصبح جزءاً من الأذن اليسرى ... لتحيا أنت أيها الإنسان وتعيش إلى أن يشاء الله .

ونحن لا نفهم هذا ولا ندركه بل يهجر رب الأسرة البيت لبناء نفسه وبنفس اليد يهتم بيته وأولاده ، كيف هذا ... ولم ؟ .

إذ أن الله سبحانه وتعالى قد أمر المسلمين بأن يتعاونوا على البر والتقوى فى كل الأمور سواء كان هذا داخل الأسرة أو خارجها خوفاً على المجتمع الإسلامى ولبقاء القيم الإسلامية فى خير حال ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فليثق الله كل زوج فى زوجته وأولاده ، وليتعاون معهم بحب ليحيوا حياة سعيدة لأنهم أمانه عنده ولا بد أن يتق الله فى هذه الأمانة .

ولأن هذه المشكلة لها أثرها الكبير على أطفال الزوجة نظراً لافتقارهم إلى

---

(١) سورة المائدة الآية ( ٢ ) .



الشعور بالأمان والاستقرار والحرمان العاطفى ومن خلال العديد من الحالات المرضية تبين أن دوافع هذا السلوك وأسبابه كامنه فى طفولتهم وأسلوب تربيتهم الأولى ، فالأسرة هى المسئولة عن إشباع الحاجات الأساسية للطفل ، والمسئولة عن الانحرافات التى يقع فيها الطفل .

## الفصل الثانى دواء الداء

بعد أن تعرفنا سوياً على الأدوية التى هى بمثابة الآفة التى تخرب جذور الأسرة المسلمة ، لابد لنا أن نبحث عن الدواء الذى يعالج هذه الأدوية ونعمل على الفتك بكل تلك الآفات التى يمكن لها أن تدمر الأسرة المسلمة .  
علينا بالعودة إلى المسالك الصحيحة بعد ما أخذتنا خطواتنا بعيداً عنها تائهين فى عالم آخر ملئ بالفتن والشرور بعيداً عن مسالك الحق والخير والهدى ...

إن هذا الفصل بمثابة الدعوة التى أرسلها إلى كل مسلم ومسلمة ... دعوة فيها عنوان كل منا من أبناء المسلمين ليعود إلى المسلك الصحيح بعد ضياع دام كثيراً ... ولعلنى فى هذا الفصل أستطيع أن آخذ بيد كل من يحتاج إلى العودة إلى منهج السُّنة المحمدية ... .

هذا المنهج الصحيح السليم الذى علمنا إياه الرسول عليه الصلاة والسلام .. المنهج الذى لابد لكل أسرة مسلمة أن تتبعه وتعمل به لأنه هو طوق النجاة فى هذه الأمواج المتلاطمة الهوجاء التى أغرقت أمتنا الإسلامية .

هذه الأمواج التى جعلتها تعيش فى سُبَات عميق ... فى ظلام طال علينا ولا بد أن يطلع فجر جديد ... فهيا بنا نضع أَرْجُلَنَا على الطريق الصحيح والمنهج القويم لآداب النبوة العظيمة فى البيت المسلم وللأسرة المسلمة .

فإذا أراد أى منا بيتاً إسلامياً صحيحاً فلا بد له من إتباع احتياطات الإسلام فى الزواج .

- وعلى هذا فإن الإسلام قد اتخذ احتياطات فى غاية الأهمية تلافياً للطلاق وتمثل هذه الاحتياطات فى مرحلتين .
- ١ - إحتياطات ما قبل الزواج .
  - ٢ - إحتياطات ما بعد الزواج .



## احتياطات ما قبل الزواج

وهنا يقصد بها الأسس التي يجب على كل من الشاب والفتاة الأخذ بها والإلتزام بها .

### أولاً : الدين :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> .  
﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقد حث رسول الله ﷺ كلاً من الزوجين على أن يختار شريك حياته من ذوى الدين فقال ﷺ : « تنكح المرأة لأربع ، لمالها ، ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » <sup>(٣)</sup> .

فهو المرغب الأهم فى نظر الإسلام وهو الذى ينبغى أن يحرص عليه كل عاقل دون تناسيه للأمور الأخرى من مال وحسب وجمال .

يقول الإمام الغزالى - حجة الإسلام - رحمه الله تعالى فى بيان صفات الزوجة الصالحة معللاً بذلك أن تكون ذات دين فهذا هو الأصل وعليه ينبغى أن يقع الاختيار فإنها إن كان ضعيفة الدين فى صيانة نفسها أزرت زوجها وسودت بيد الناس وجهه وشوشت الغيرة قلبه ولم يزل فى بلاء ومنحه .

هذا بالنسبة للمرأة ، أما بالنسبة للشاب أو الرجل فلا بد أن يختار أهل الفتاة

(١) سورة الحجرات الآية « ٣ » .

(٢) سورة النور الآية « ٣١ » .

(٣) رواه البخارى ومسلم ، والمعنى المقصود هو افتقرت يداك إذا لم تختار ذات الدين .

الشاب صاحب الدين فلا يبهرهم الحسب أو النسب ولا المال ، فهذا الذى يحفظ دين الله ويعمل به يحفظ ابنتك ويتقى الله فيها ، فلا يظلمها ولا يهينها وإنما يتعامل معها بما حفظ من آيات الله ، وبما تعلمه من آداب النبوة فيعيش معها فى أسعد حال .

وقد صح أنه مر رجل على النبي ﷺ فقال : « ما تقولون فى هذا ؟ قالوا : هذا مرء إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع ، وإن قال أن يُسمع ، ثم سكت ، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال النبي ﷺ : ما تقولون فى هذا ؟ قالوا : هذا مرء إن خطب ألا ينكح ، وإن شفع ألا يشفع ، وإن قال لا يُسمع ، فقال رسول الله ﷺ : « خير من ملأ الأرض من مثل هذا » .

ولكن هناك تنبيهاً للرجال إذا وجدوا تيسيراً فى الزواج أن يواجهوا النعمة بالشكر ويحمدوا الله على ذلك حمداً كثيراً وعليهم أيضاً أن يعرفوا الفضل لأهله فلا طغيان ولا تحقير لشأن المرأة لكونها ووليها نزلوا على سنة رسول الله ﷺ يحفظوا عنه مؤنه الزواج وتكاليفه ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجزاء ينبغى أن يكون من جنس العمل ، بل إن الكريم قد يعفو ويصفح عن الإساءة إذا قوبل بالإحسان .

وكان الحسن البصرى يقول : « النساء وما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لعيم » وهذا التنبيه يتأكد إذا عرض الرجل ابنته على من يتوسم فيه الصلاح وهذا دأب الصالحين فقد عرض شعيب إحدى ابنتيه على نبي الله موسى - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - وكذلك عرض عمر ابنته حفصه على أبى بكر وعثمان .

فإذا عرض عليك مثل هذا العرض السخى وكنت محلاً للثقة المناسبة فإن

قبلت فقل جزاكم الله خيراً ، وإن لم تدعك الحاجة فقل أنا لست أهلاً لهذا الفضل ، ولا محلاً لهذه الثقة وإياك والتنطع والكبر والغرور <sup>(١)</sup> .

### ثانياً : حُسن الخلق :

وذلك أصل مهم في طلب الهناء في العيش والاستقامة في الدين ، فإنها إن كانت سليطة اللسان ، سيئة الخلق ، كافرة للنعم كان ضررها أكثر من نفعها ، والصبر على لسان المرأة مما يمتحن به الأولياء .

قال بعض العرب :

لا تنكحوا من النساء ستة : لا أنانة ، ولا منانة ، ولا حنانة ، ولا تنكحوا حداقة ، ولا براءة ، ولا شداقة .

١ - أما الأنانة : هي التي تكثر الأنين والتشكى وتعصب رأسها كل ساعة فنكاح الممرضه أو المتمارضه لا خير فيه .

٢ - والمنانة : التي تمن على زوجها فتقول : فعلت كذا وكذا لأجلك .

٣ - والحنانة : التي تحن إلى زوج آخر أو ولدها من زوج آخر .

٤ - البراقة : هي التي تغضب على الطعام فلا تأكل إلا وحدها وتستقل نصيبها من كل شيء .

٥ - والحداقة : التي ترمى إلى كل شيء بحدقتها وتكلف الزوج شراءه .

٦ - الشداقة : المتشدة وهي كثيرة الكلام ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « إن الله ييغض الثرثارين المتشدقين » .

---

(١) « وعاشروهن بالمعروف » ١٠٣ ، الشيخ / سعيد عبد العظيم .

(٢) الطلاق تاريخاً وتشريعاً ، خاشع حقى .



### ثالثاً : الجمال :

إذ به يحصل التحسين ، والجمال له مقاييس كثيرة لا تقتصر على جمال الوجه أو الجسم ، إنما الجمال شيء نسبي ، فالجمال يمكن أن يكمن في الأخلاق أو الطباع في السمار أو البياض في أشكال شتى في المرأة ولا يقتصر على جمال الوجه أو الجسم .

وفي حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بخير ما يكتز المرء ، المرأة الصالحة ، إذا نظر إليها سرته ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها ومالها » <sup>(١)</sup> .

ويدل على الالتفات إلى معنى الجمال أن الألفة والمودة يحصلان به غالباً وقد ندب الشرع إلى مراعاة أسباب الألفة ولذلك استحب النظر .

فقال عليه الصلاة والسلام : « إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها » <sup>(٢)</sup> .

والغرور يقع في الجمال والخلق فيستحب إزالة الغرور في الجمال بالنظر ، وفي الخلق بالوصف والاستيصف وأن يقدم ذلك على النكاح ولا يستوصف في أخلاقها وجمالها إلا ممن هو بعيد صادق خبير بالظاهرة والباطن ولا يميل فيفرط في الثناء ولا يحسدها فيقعد ، فالطباع ماثلة في مبادئ النكاح ووصف المنكوحات بل الإفراط والتفريط كل من يصدق فيه أو يقتصد بل الخداع والإغراء أغلب ، والاحتياط فيه مهم لمن يخشى على نفسه التشوف إلى غير زوجته <sup>(٣)</sup> .

---

(١) صحيح متفق عليه .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده والحاكم والبيهقي عن محمد بن مسلمة .

(٣) الزواج السعيد ، للغزالي .

## رابعاً : الخطبة <sup>(١)</sup> :

وهي مرحلة يمر بها الزوجان قبل العقد وقد وضع الشرع لها حدوداً يجد لكل مسلم ومسلمة أن يعرفها ونبينها باختصار .

فلم يسمح الشرع الإسلامى بالنظر للخاطب إلا للوجه والكفين لحديث الرسول ﷺ : « إذا ألقى الله فى قلب امرئ خطبه امرأة فلا بأس أن ينظر إليها » <sup>(٢)</sup> .

وكذلك حديث أبو هريرة رضي الله عنه كنت مع النبي ﷺ فأتته رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال رسول الله ﷺ : أنظرت إليها ؟ فقال : لا ، قال : فانظر إليها إن فى أعين الأنصار شيئاً - يعنى الصفر - ، وفى رواية أخرى : « انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » <sup>(٣)</sup> .

وقد فهم العامة موضوع « الخاطب إلى المخطوبة » بشىء لم يتناسب مع الإسلام وظهرت فيهم عادة سيئة تفشت فى أسر المسلمين - ويا للأسف - وهي عادة الاختلاط المحرمة قبل عقد الزواج بقصد التجربة والاختيار .

وقد جاء فى رسالة « تقاليد يجب أن تزول » « منكرات الأفراح » وقد قمت بتحقيق والتعليق عليه وصف رهيب لهذا الاختلاط ونتائجه العظيمة ننقله للأباء والأمهات ليكونوا على حذر منه .

باسم المدنية الخداعة التى غرتنا فى ديننا وأخلاقنا وسلوكنا وصرنا أسرى لها باسم هذه المدنية والتقليد الأعمى قبلنا وضعاً شاذاً لا يتناسب مع خلق ولا دين ، ألا وهو الاختلاط بين الخطيبين على سبيل التجربة قبل الزفاف ،

---

(١) تحفة العروس ، محمود مهدى الأسطنبولى .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده والحاكم والبيهقى عن محمد بن مسلمة .

(٣) أخرجه البخارى والنسائى وأخرجه أحمد وابن ماجه .

وأطلقنا الحبل على الغارب فى هذا المضممار حتى تم الاختلاط على أبشع صورته دون رقيب أو حارس من ضمير أو أهل أو دين .

والفريسة لقمة سائغة للوحش الضارى باسم الحضارة ، ولا تسأل عن الفضائح والمخازى التى نجمت ولا تزال تسود أبهر الصحف كل يوم من الاختلاط الآثم ، حتى صار عادة لا يتمر لها وجه ولا يندى لها جبين ، وبعد أن يمتص الثعبان رحيق متعته ويمل منه طبعاً - فإن المملوك وأحب شىء إلى الإنسان ما منع - يجهر هذه تحت أى عيب يلصقه بها يحملها من أجله عاراً أو ثناراً . وقد تكون حاملة آية الجريمة الخلقية فى أحشائها ثم يبحث عن فريسة أخرى ويور بذلك سوق الزواج .

فما الذى يدعو هذا الشاب الطليق الذى ينطلق من بنت إلى بنت ، ومن امرأة إلى أخرى بلا حسيب ولا رقيب ، وما الذى يدعو إلى قيد الزواج وتبعاته وأغلاله والمتبرجات والمسليات يعرضن أعز ما يمكن عليه بالإثم .

هنا يحجم الشبان الإقتران بالحلال ، ويتساءل الآباء والأمهات عن هذا الإعراض ما سببه ؟ وما هى إلا المدنية الكاذبة التى حملنا أوزارها وهجرنا من أجلها تقاليدنا وديننا وشرفنا .

إن الإسلام يحذر من خلوة الأجنبية بالأجنبى وينذر بأن الشيطان ثالثهما ، ويقول الرسول ﷺ : « ما تركتُ بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء » (١) .

يقول بعضهم : لو لم يبق فى الدنيا إلا عرق رجل وامرأة لحن كلاهما

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .



للآخر .

والمرأة إن ظهرت إلى الخاطب فى حصن حجابها لتمناها وهو فخور بها مطمئن إليها .

ويقول ابن القيم الجوزى - رحمه الله - :

« إن يؤدم بينكما » أن يلاءم ويوفق ويصلح ، ومنه الوأم الذى يصلح به الخبز ، وإذا وجد ذلك كله وانقضت المناسبة والعلاقة التى بينهما لم تستحكم المحبة وربما لم تقع البتة ، فإن التناسب الذى بين الأزواج من أقوى أسباب المحبة <sup>(١)</sup> .

ومما يؤلم ويحزن فى النفس أن كثيراً من الآباء يمتنع عن السماح للخاطب برؤية ابنته ويسمح له بإعطاء صورتها الشمسية التى التقطها لها أجنبى عنها وهى بحالة يندى لها الجبين !! ، وربما نتج عنها المساوىء نتيجة بقاء الصورة عند المصور أو الخاطب عن طريق نسخها ، وكل ذلك نتيجة ترك السنة النبوية !! والتمسك بالعادات الباطلة .

وقد اختلف العلماء فى المقدار الذى يباح النظر إليه فقيده بعض المذاهب بالنظر إلى الوجه والكفين فقط .

وكما للرجل أن ينظر فى دين المرأة ينبغى للولى أن ينظر عادة فى دين الرجل وأخلاقه وأحواله لأنها تصير بالنكاح موثوقة ولذا زوجها من فاسق أو مبتدع فقد جنى عليها وعلى نفسه .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

### خامساً : المهر والحرص على وفائه <sup>(١)</sup> :

قال تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ <sup>(٢)</sup> نِحْلَةً <sup>(٣)</sup> فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا <sup>(٤)</sup> ﴾ .

ينبغي أن نعلم بهذه المناسبة أن المهر والصداق هو حق المرأة تملكه كما تملك أى مال لها ، وليس لزوجها حق الولاية عليه كله ولا بعضه ، كذلك لا حق للزوج أن يجبر زوجته أن تتجهز إليه بشيء من الصداق قل أو كثر ، فإن عليه السكن ، وعليه جهاز البيت ، وعليه كسوتها وسائر نفقاتها « بخلاف ما هو شائع اليوم » إلا أن تطيب هى نفساً بشيء من ذلك .

دليل ذلك من كتاب الله سبحانه ، قوله تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا <sup>(٤)</sup> ﴾ .

فما يفعله كثير من الأزواج من إرهاب أهل زوجته بشراء ألوان الثياب ، والأثاث والتحف والآنية هو من قبيل أكل أموال الناس بالباطل ، ومخالف كل المخالفة لما شرع الله تعالى لعباده ، وذلك ما لا يقبل عليه ذو كرامة أو يرضاه لنفسه مؤمن بالله واليوم الآخر .

إن كثيراً من الشباب أو من الأزواج يطلب بنفسه أن يكون الجهاز كبيت وكيت ، فيضطر أهل الزوجة إلى أن ينفقوا صداقها ومثله أو أمثاله معه ، وقد يركبهم بذلك دين كثير ، فمثل هذا الجهاز لا بركة فيه ، لأن النفوس لم تطب به ولأن الزوج بتحكمه هذا إنما يتبع سبيل الاكراه والإجبار على

---

(١) الزواج السعيد ، مرجع سابق .

(٢) صدقاتهن : المهر .

(٣) نحلة : عطية عن طيب نفس .

(٤) سورة النساء الآية ٤ .

ما ليس له بحق .

وقد جرى العرف فى بلادنا على أن تجهز الزوجة بصداقها أو بما يزيد عليه ، ولا حرج فى ذلك ما دامت قد طابت نفسها بذلك ولم يضطرها هو إليه ، وفى هذه الحالة يجب تجنب السرف والمغالاة التى يقصد بها الزهو والمخيلة ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ (٢٧) ﴿ (١) .

فأولئك الذين يلتزمون الأثاث المموه بالذهب ، ويجهدون أن يكون منه آنية الذهب والفضة ، إنما يسلكون طريق الشيطان ويتكلفون ما يذهب بيسر المؤنة ، ويحلون لأنفسهم ما نهاهن عنه النبى ﷺ بقوله : « إن الذى يأكل ويشرب فى آنية الذهب والفضة إنما يجر جر فى بطنه نار جهنم » (٢) .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (٢٠) وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (٢١) ﴿ (٣) .

وأحاديث النبى الكريم فى المهر كثيرة منها قوله ﷺ : « أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج » (٤) .

وكذلك : « أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر ، أو كثر ، وليس فى نفسه أن يؤدى إليها حقها ، فخدعها ، فمات ولم يؤد إليها حقها ، لقى الله يوم القيامة وهو زان » (٥) .

---

(١) سورة الإسراء الآية « ٢٧ » .

(٢) مسنده صحيح .

(٣) سورة النساء الآيات « ٢٠ ، ٢١ » .

(٤) أخرجه البخارى ومسلم .

(٥) الطبرانى وهو حديث صحيح .



## أخطاء وشبه (١) :

١ - اعداد كثير من الناس عند العقد أن يشبتوا مقدم الصداق بخمسة وعشرون قرشاً ، ويتوهمون أن هذه هي السنة ، وفي الحقيقة فهذا التحديد مخالف لما ثبت عن الرسول ﷺ ، فعن أبي سلمة قال : سألت عائشة : كم كان صداق النبي ﷺ قالت : كان صداقه لأزواجه اثنتى عشرة أوقية ونشأ ، قالت : أتدرى ما النشأ ؟ قلت : لا قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم (٢) .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما تزوج عليّ فاطمة رضى الله عنها قال رسول الله ﷺ : « أعطها شيئاً ، قال : ما عندي شيء . قال : أين درعك الحطمية فأعطها إياها » (٣) .

٢ - التغالى فى المهر غير مستحب : فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « ألا تغالوا بصداق النساء فإنها لو كانت مكرمة فى الدنيا وتقوى عند الله لكان أولاكم بها نبي الله ﷺ ، ما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئاً من نسائه ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من اثنتى عشرة أوقية » (٤) .

٣ - نكاح الشغار : وهو من جملة الأنكحة الفاسدة التى أبطلها الإسلام حيث كان الرجل يزوج ابنته أو أخته مقابل أن يزوجه الآخر ابنته أو أخته ، ولا تأخذ إحداهما شيئاً .

---

(١) وعاشروهن بالمعروف ، مرجع سابق .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه النسائى والحاكم .

(٤) رواه أحمد والترمذى .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن الشغار فى حديث مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه  
قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الشغار : والشغار أن يقول الرجل : زوجنى  
ابنتك وأزوجك ابنتى ، أو زوجنى أختك وأزوجك أختك » <sup>(١)</sup> .  
وقد أجمع الفقهاء على أن نكاح الشغار لا يجوز ولكنهم اختلفوا فى  
صحته ، والجمهور على البطلان .

قال الشافعى : هذا النكاح باطل كنكاح المتعة .  
وقال أبو حنيفة : جائز ولكل واحد منهما مهر مثلها .

---

(١) رواه مسلم .

## وصايا ما قبل الزواج

استحباب وصية الزوجة :

قال أنس رضي الله عنه : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا زفوا امرأة إلى زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ورعاية حقه .

### ١ - وصية الأب ابنته عند الزواج :

أوصى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ابنته فقال :

إياكِ والغيرة ، فإنها مفتاح الطلاق .

وإياكِ وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء .

وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة .

وأطيب الطيب الماء .

لما حمل القرافصة بن الأحوص ابنته نائلة إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وقد تزوجها ، نصحتها أبوها بقوله : أي بنيتي : إنك تقدمين على نساء من نساء قريش هن أقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين : تكحلي وتطيبين بالماء حتى يكون ريحك ريح شن <sup>(١)</sup> أصابه مطر <sup>(٢)</sup> .

### ٢ - وصية أم لأبنتها عند الزواج :

خطب عمرو بن حجر ملك كنده ، أم أياس بنت عوف بن مسلم الشيباني ولما حان زفافها إليه خلت بها أمها أمانة بنت الحارث فأوصتها وصية تبين فيها

---

(١) الأغاني لأبي فرج الأصفهاني .

(٢) الشن : القرية .



أسس الحياة الزوجية السعيدة وما يجب عليها لزوجها مما يصلح أن يكون دستوراً  
لجميع النساء ، فقالت :

### أى بنيه :

إنك فارقت الجو الذى منه خرجت ، وخلعت العش الذى فيه درجت  
إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً ،  
فكونى له أمة يكن لك عبداً وشاكياً ، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج  
لغنى أبويها من شدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه ، ولكن النساء  
للرجال خلقت ولهن خلقت الرجال فاحفظى له خصالاً عشرين تكن لك  
ذخراً :

### أما الأولى والثانية :

فالخضوع له بالقناعة ، وحسن السمع له والطاعة .

### أما الثالثة والرابعة :

فالتفقد لمواضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك  
إلا أطيب ريح .

### وأما الخامسة والسادسة :

فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبه وتنغيص النوم مغضبه .

### فأما السابعة والثامنة :

فالاحتراس بحاله والإرعاء على حشمه وعياله ، وحلال الأمر فى المال  
حسن التقدير ، وفى العيال حسن التدبير .

### وأما التاسعة والعاشرة :

فلا تعصين له أمراً ، ولا تفشين له سراً ، فإنك إن خالفت أمره أو غرت صدره ، وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مغتماً ، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً .

### ٣ - وصية العم لصهره :

لما خطب عليٌّ رضي الله عنه إلى رسول الله فاطمة فقال : « هي لك على أن تحسن صحبتها » .

خطب عثمان بن عتبة بن أبي سفيان إلى عمه عتبة ابنته ، فأجلسه بجانبه وأخذ يمسح على رأسه ثم قال : أقرب قريب ، خطب أحب حبيب ، لا أستطيع له رداً ، ولا أجد منه إسعافه بدأ ، قد زوجتكما وأنت أعز عليّ منها ، وهي ألصق بقلبي منك ، فأكرمها يتعذب على لساني ذكرك ، ولا تهنها فيصغر عندي قدرك ، وقد قربتك مع قريبك ، فلا تبعد قلبي عن قلبك .

### ٤ - وصية الزوج لزوجته :

قال أبو الدرداء لامرأته :

إذا رأيتني غضبت فترضني	إذا رأيتك غضبي رضيتك
خذ العفو مني تستديمي مودتي	ولا تنطقي في سورتى حين أغضب
ولا تنقريني نقرك الدف مسرة	فإنك لا تدريين كيف المغيب
ولا تكثري الشكوى فتذهب بالقوى	ويأباك قلبي والقلوب تقلب
فإنى رأيت الحب في القلوب والأذى	إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب <sup>(١)</sup>

(١) ولزید من الوصايا يمكن الرجوع لكتاب « تحفة العروس » محمود مهدي الاستانبولي .

ولكن الوصية الحقيقة لكل من الزوج والزوجة أن يعلما أنه لابد لكل منهما أن يبدأ حياته مع الآخر بنية التقوى ، أى ينوى كل منهما أن يتق الله فى الآخر ، وليعلم الزوج أن زوجته ليست فاطمة أو عائشة وكذلك هو ليس أبى بكر أو عمر ، وإنما لكل منهما أخطاء والتى ربما لا يراها فى نفسه ، فعلى الآخر أن يقابل هذه الأخطاء بتسامح وتقوى وحب فى الله ثم يبدأ علاج هذه الأخطاء بالتى هى أحسن .



## احتياطات ما بعد الزواج

هذه الاحتياطات لابد أن نأخذها بشكل جاد وتعلم لأنها بمثابة العلم الذى لابد لنا أن نتعلمه قبل أن نسكن تلك الغابة المليئة بالأخطار والمجاهل ، فلا بد لنا من دراسة الخريطة التى تقودنا إلى الطريق السليم دون أن يفقد أى منا معالم طريق النجاة من المآثم والأخطاء الشرعية .

ولتحويل هذه الغابة إلى مكان آمن نستطيع العيش فيه قبل أن يأتى هادم اللذات « الموت » ويجد الإنسان ما قدم وما آخر عبارة عن أعمال قد خربت آخرته وهو يعلم أن الله سبحانه وتعالى يحاسب المرء عن مثقال ذرة .

فحاول أن تتق الله فى زوجتك وأنت فى زوجك وأولادك فلا بد أن تأخذوا بأسباب الوقاية كما قال الله تعالى : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فالوقاية لا تأتى إلا بالدراسة والعلم ، أى لابد من دراسة التشريع الإسلامى لكل جوانب الحياة .

ولما لا والجامعات الأوروبية تعلم عن التشريع الإسلامى الشئ الكثير ، إذ تدرس هذا التشريع فى كلياتها الإنسانية ، وقد عقد مؤتمر لرجال القانون والقضاء فى فيينا بالنمسا دعى إليه المتخصصين من كافة أنحاء وألقى رئيس جامعة فيينا خطاباً أشاد فيه بالتشريع الإسلامى أيما إشادة وقال :

« إن البشرية لتفخر بانتساب رجل إليها كمحمد - عليه الصلاة والسلام - فعلى الرغم من أميته استطاع أن يأتى بقانون <sup>(٢)</sup> ، سنكون نحن الأوروبيون

---

(١) سورة التحريم الآية « ٦ » .

(٢) نحن نعلم أن سيدنا محمد ﷺ يطبق ما أمره الله تعالى به وما أنزل عليه ولم يأتى بقانون وإنما بتشريع .

أسعد ما نكون عندما نصل إلى قمة هذا القانون بعد » .

فإذا أردنا أن نعيش حياة زوجية سعيدة لا بد لنا من أن نعلم معنى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ <sup>(١)</sup> . كذلك ﴿فَإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحِي بِإِحْسَانٍ﴾ <sup>(٢)</sup> ، بالمودة والرحمة .

والمسألة ليست مقصورة على كيفية التعامل مع الزوج أو الزوجة بل هي أكبر من ذلك بكثير ... فالمسألة هي كيفية العيش بعد بناء الأسرة في سعادة ... سؤال يبحث عنه كثير من الناس ، فالكمل يبحث عن السعادة بشكل مختلف عن الآخر فهناك من يبحث عنها بالذهاب إلى دور السينما والمسارح ويعيش حياة الاستهتار وهو يتخيل أنه يبحث عن السعادة ، وهناك من يبحث عنها أمام التلفزيون من مسلسلات وأفلام وغيرهم من خلال القراءة ، والثالث من خلال مزيد من الدراسة والرابع من خلال الرحلات من بلد إلى آخر ... كل هؤلاء يبحثون ، وفي النهاية لا يمكن أن يصلوا إلى تلك السعادة التي يبحثون عنها ولا بد أن تجد حياتهم مليئة بالشقاء والعذاب ويتمنى أى منهما أن يعيش في سعادة .

فالسعادة طريق لا يعرفه إلا من تعلم كيف يعبد الله سبحانه وتعالى ، فالسعادة ليست في العمل ولا في المرح ولا بالفسح وغيرها وإنما تكمن السعادة في الطاعة وكيفية آداءها ... فالإنسان أمانة ونفسه أمانة والأمانة لا بد أن نحافظ عليها ، فلا بد له من أين يحافظ على نفسه من العذاب يوم القيامة ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ <sup>(٣)</sup>

(١) سورة النساء الآية ١٩ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٨ .

(٣) سورة ق الآية ٢١ .

وإذا أدى الإنسان الأمانة بشكل يرضى الله به عنه وصل إلى تلك السعادة التي يضعها الله سبحانه وتعالى في قلبه ، فالإنسان كلما زادت طاعته لله زاد حب الله له ... هذا الحب الذي هو غاية كل منا وإذا أحب الله عبده استعمله في كل ما يرضى الله به عنه وحفظه وحباه بهذا الحب الإلهي الذي يشبع قلبه بالسعادة التي لا يضاهيها سعادة .

وما قصدت من هذه الكلمات إلا لتعلم عزيز القارئ أن البيوت لا بد وأن تبنى على حب الله وطاعته أولاً ، قبل أى شيء ثم يأتي بعدها طاعة الزوج لزوجته والزوجة لزوجها ، لأن الطاعة ستقودنا للبناء وترك كل المنكرات من مآثم يمكن أن تقضى على حياة الأفراد والأسر .

وهناك بعض المفاصد تتمثل في التليفزيون وما يؤثر به على الأسرة من آثار سيئة تكون السبب الأساسي في فشل البيت كما سنرى في هذا البحث ، وكذلك التبرج الذي تعيش فيه الأسرة سواء الزوجة أو الإبنه أو الأخت وغير هذا من أسباب عديدة سوف نتناولها إن شاء الله بالشرح لعلها تكون تذكراً لنا جميعاً ومنازة تجعلنا نسلك مسالك الهدى والحق والخير لنحيا حياة سعيدة ويكون لنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إن شاء الله .

### أولاً : حق الزوج على زوجته :

فقد عظم الله الرجل ورفع الإسلام من شأنه ، ولا بد لكل امرأة أن تعلم ذلك ، فبما أن الله جعل شهادة امرأتين برجل واحد وجعل الرجال قوامون على النساء فلا بد للمرأة أن تؤمن بهذا وترضاه حتى تعيش حياة سعيدة واثقة من مكانة هذا القائد الذي لا بد أن يكون له الرأي الأرجح في قيادة البيت بما أمر الله سبحانه وتعالى .



فعن حصين بن محصن قال : حدثتني عمتي قالت : أتيت رسول الله ﷺ فقال : « أى هذه ! أذات بعل ؟ » قالت : نعم ، قال : كيف أنت له ؟ قالت : ما ألوه <sup>(١)</sup> إلا ما عجزت عنه ، قال : « فانظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك » <sup>(٢)</sup> .

وكذلك قال رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ولو كان أحد ينبغي له أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ما عظم الله عليها من حقه » <sup>(٣)</sup> .

وفى رواية أخرى « والذي نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها كله ، حتى لو سألها نفسها وهى على قتب <sup>(٤)</sup> لم تمنعه » <sup>(٥)</sup> .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه مرفوعاً : « لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك الله ، فإنما هو عندك دخيل <sup>(٦)</sup> يوشك أن يفارقك إلينا » <sup>(٧)</sup> .

## ١ - طاعة الزوجة لزوجها فى غير معصية :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : « إذا صلت المرأة خمس وصامت

---

(١) ما ألوه : أى لا أقصر فى خدمته وطاعته .

(٢) قال المنذر : رواه أحمد والنسائى بإسنادين جيدين فى الألبانى صحيح « آداب الزفاف ٢٧٥ » .

(٣) رواه ابن حبان وحسنه الألبانى فى إرواء الغليل « رقم ١٩٩٨ » .

(٤) رواه أحمد وابن ماجه وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع « ٦٩١٥ » .

(٥) قتب : ظهر العبر .

(٦) دخيل : الضيف والنزىل .

(٧) رواه الترمذى حسن ، والألبانى صحيح .

شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها : ادخلي الجنة من أى أبواب الجنة شئت » <sup>(١)</sup> .

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية <sup>(٢)</sup> :**

فالمرأة عن زوجها تشبه الرقيق والأسير ، فليس لها أن تخرج من منزله إلا بإذنه سواء أمرها أبوها أو أمها أو غير أبيها باتفاق الأئمة .

**ويقول الشيخ / عبد العال الجابري <sup>(٣)</sup> :**

وما من امرأة نبذت طاعة زوجها إلا صلّ بها الشقاء ولحقها البلاء ، وكلما زادت طاعة الزوجة لزوجها ازداد الحب والولاء بينهما وتوارثته الأبناء ، لأن الأخلاق المألوفة إذا مكنت صارت ملكات موروثة يأخذها البنون عن آبائهم والبنات عن أمهاتهم .

وأقول لك عزيزتى القارئة : أنه إذا كان الرجل ديكتاتورياً ويمنعك من الذهاب إلى زيارة والديك أو أن تصلي رحمتك ، فما عليك إلا الهدوء والصبر والمحايلة له ... كما فعلت شهر زاد مع شهريار فى الأساطير العربية القديمة .

فإن كانت هذه القصة ليست حقيقية وخيالية إلا أنها تُعلم المرأة درس جميل ومهم جداً ... ألا وهو كيف أن المرأة يمكن لها أن تروض قاتل متمرّد بالحكمة والعقل الراجح الذى لم يكن لغيرها من النساء فى هدوء أخلاق شهر زاد وحلمها عليه ومحاولتها أولاً أن تدخل فى أعماق عقله وتحكى له القصص التى تشبع غرور شهريار ... ما استطاعت أن تدخل إلى قلبه وتروضه لطاعتها

---

(١) رواه ابن حبان وحسنه الألبانى ، صحيح .

(٢) مجموعة الفتاوى : « ٢٦٣/٣٢ »

(٣) المرأة فى التصور الإسلامى ص « ٩٣ » .

كيفما شاءت هي .

فالمرأة لا بد أن تفهم زوجها أولاً ، تحاول أن تعالج مشكلاتها معه بحكمه وصبر حتى تجتد في طاعته شيء من اللذة والسعادة كما أنه إذا فكرت المرأة في إرضاء ربها والتوصل إلى حبه لوجدت في طاعة زوجها منتهى الحب والتفانى .

## ٢ - لا يدخل أحداً إلى بيته إلا بإذنه :

فلا يمكن للمرأة أن تأذن لأحد بدخول البيت سواء نساء أو أقارب أو أى أحد إلا بعد إذن زوجها .

فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه » <sup>(١)</sup> .

## ٣ - أن تحفظ ماله وأولاده :

وجزء من الحديث الصحيح المتفق عليه « ... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ... » .

فالحياة الزوجية شركة يقودها شريكين يتق الله كل منهما في الآخر ، فالشريك الذى يتطلب منه العمل خارج البيت فلا بد أن يحفظه شريكه الآخر داخل البيت ... يحفظه فى ماله فلا يبذر فى هذا المال .. لأنه أمانه ، وكذلك الأولاد أمانة وهى راعية عليهم ... فلتؤدى المرأة الأمانة بشكل يرضى الله عنها ويعطيها الجزاء إن شاء الله .

فيجب عليها ألا تطالبه بما وراء الحاجة وما هو فوق طاقتة ، فإن ذلك يرهقه من أمره عسراً ، بل يجب أن تتحلى بالقناعة والرضى بما قسم الله لها

---

(١) رواه البخارى ومسلم .



من الخير وألا تتطلع إلى الدنيا بالحد الذي تضيق فيه عليه وينشغل به عن آخرته ، فقد كان من أدب نساء السلف رضى الله عنهم ، إذ خرج الرجل من منزلة أن تقول له امرأته أو ابنته « إياك وكسب الحرام فإننا نصبر على الجوع والضر ولا نصبر على النار » <sup>(١)</sup> .

#### ٤ - حفظه في دينه وعرضه <sup>(٢)</sup> :

وذلك يبعدها عن التبرج والتعرض للأجانب في البيت وخارجه في الشرفة أو على الباب أو في الطريق أو أماكن الاختلاط الأخرى ، فعنه عليه السلام أنه قال : « خير نساءكم الودود ، المواتية المواسي ، إذا اتقين الله ، وشر نساءكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات ، لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم » <sup>(٣)</sup> .  
والغراب الأعصم : هو آخر المنقار والرجلين وهو كناية عن قلة من يدخل الجنة من النساء ، لأن هذا الوصف في الغربان قليل ، وعن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيما امرأة نزلت ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها سترة » <sup>(٤)</sup> .

#### ٥ - أن تبر أهل زوجها من والديه وأخواته :

يقول الشيخ الجابري <sup>(٥)</sup> : الزوج فلذة كبد أمه وهو أمانة أمه في يد زوجته فوجب أن تتلطف بصاحبه الأمانة ، وتجعلها دائماً مطمئنة على أنها لن تفقد أمانتها وذلك يكون بالتودد إلى هذه الأم وإظهار الاحترام لها

---

(١) المرأة في التصور الإسلامى نقلاً عن .

(٢) صورة البيت المسلم ، الشيخ / عصام محمد الشريف .

(٣) أخرجه البيهقي وقواه الألباني بشواهد « الصحيحة ١٨٤٩ » .

(٤) رواه الطبراني وأحمد وغيرهما وصححه الألباني « صحيح الجامع ٣٩٣/٢ » .

(٥) مرجع سابق .

باعتبارها أمّاً للزوج .

قال ﷺ : « إن من البر أن يحفظ الرجل أهله ود أبيه » <sup>(١)</sup> .

## ٦ - التزين للزوج :

يقول الشيخ الجابري : ومن الأسف أن نرى كثيرات من السيدات يهملن الزينة والتجمل ، وهذا تقصير فاحش ، ربما كانت الزوجة لا تعتريه لاعتقادها ارتفاع الكلفة بينهما ، ولكن له تأثيراً سيئاً في نفس الزوج ولا سيما إذا أنس منها التجمل والزينة قبيل خروجها لزيارة قريباتها وصديقاتها .

ويقول الأستاذ على فكرى : وما أرقى خلال المرأة إذا أحست بحضور زوجها فهبت للقاءه بأبهى مظاهرها من نظافة ثياب وطلاقة وجه وسامة ثغر ، لأنه ما من امرأة-قابلت على هذا الوجه إلا حازت في قلبه المكانة العالية والمنزلة السامية <sup>(٢)</sup> .

وقد أوصت امرأة ابنتها فقالت : يا بنيتى لاتنس نظافة بدنك فإن نظافته تحبب زوجك إليك .

وقال البرقوقى : جمال المرأة وتجملها مدرجه <sup>(٣)</sup> ميل الرجل وافتتانه بها ، وقوام الزينة النظافة ، ولتحذر المرأة كل الحذر أن يقع بصر الرجل منها - أعنى زوجها - على شيء يشمئز منه وينفر ، من شعث أو رائحة مستكرهة أو شيء من هذا القبيل ، وكذلك فيجب على الأخت المسلمة أن تتجمل لزوجها ماوسعها ذلك بتنظيف الثياب ، وتنظيف البدن ، وتنظيف البشرة ، وكذلك

---

(١) رواه مسلم .

(٢) مرجع سابق .

(٣) مدرجه : طريق .

العناية بنظافة الأسنان وتسويكها وتخليها ، وتنقية العين وتكحيلها ، وتقليم الأظافر وتسويتها .

#### ٧ - ألا تفشى سره :

ألا تفشى أو تخبر عن عيوبه الخفية أو تنشر ما يكون بينهما حال الوقاع لقوله ﷺ : « إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه » <sup>(١)</sup> .

والله المستعان أن نفهم جميعاً هذه الحقوق التي تجعل منا مثاليات داخل بيوتنا ، ويؤجرنا الثواب من الله سبحانه وتعالى طمعاً أن يرحمنا جميعاً إن شاء الله .

#### ثانياً : حق الزوج على زوجها :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « استوصوا بالنساء خيراً ، فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء » <sup>(٢)</sup> .

ويقول الرسول الكريم « استوصوا بالنساء » أى فاعرفوا ذلك ، استوصوا بهن « خيراً » بالصبر على ما يقع منهن وفيه رمزاً إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه والمرأة وإن كان فيها عوج إلا أن الرجل فيه ظلم وجهل فهو أصلها لأنها خلقت من ضلع فينبغى عليه أن يستمتع بها على عوجها ، وطلب الولد الصالح والإعفاف وإلا قسوة العشرة مع اعوجاجها تنشأ عنها المخالفة بها ويقع الشقاق وهو سبب الخلع <sup>(٣)</sup> .

(١) رواه مسلم .

(٢) متفق عليه .

(٣) وعاشروهن بالمعروف ، الشيخ / سعيد عبد العظيم ، ص ١٥ .



وعن عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ في جحة الوداع يقول بعد أن حمد الله وتعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال : « ألا واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنما هن عوان <sup>(١)</sup> عندكم ليس تملكون فيهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً <sup>(٢)</sup> ألا إن لكم على نسائكم حقاً ونسائكم عليكم حقاً فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكن من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن فيكم أن تحسنوا إليهن في كسرتهن وطعامهن <sup>(٣)</sup> » .

#### ١ - النفقة والمسكن <sup>(٤)</sup> :

والنفقة تشمل الطعام والشراب والملبس ، وما تحتاج إليه الزوجة لقوام بدنها وقوته ، وينبغي أن يطعمها وأولادها حلالاً لا إثمًا فيه ولا شبهة .  
قال تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وقال ﷺ : « كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت <sup>(٦)</sup> » .  
فالرجل هو المسئول عن النفقة في البيت ، وليس من حقه أن يلزم زوجته بالنفقة إلا إذا تبرعت مساهمة في تحمل بعض العبء .

(١) عوان : أسيرات .

(٢) أى لا تطلبوا طريقاً تحتجون به عليهن وتؤذونهن به .

(٣) رواه الترمذى وهو صحيح .

(٤) صورة البيت المسلم ، مرجع سابق .

(٥) سورة الطلاق الآية « ٧ » .

(٦) رواه أبو داود والحاكم وحسنه الألبانى وصحيح .

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته » <sup>(١)</sup> .

ويجب لها مسكن بدليل قوله تعالى : ﴿ أَسْكُنُونَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ <sup>(٢)</sup> ﴾ <sup>(٣)</sup> .

## ٢ - المعاشرة بالمعروف <sup>(٤)</sup> :

لقوله تعالى : ﴿ وَعَاشِرُونَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا <sup>(٥)</sup> ﴾ .

١ - أن يتحجب إليها ويناديها بأحد الأسماء إليها .

٢ - أن يكرمها فيما يرضيها ومن ذلك أن يكرمها في أهلها عن طريق الثناء عليهم أمام زوجته ومبادلتهم الزيارات ودعوتهم في المناسبات .

٣ - كذلك أن يسمع حديثها ويحترم رأيها ويأخذ بشوراها إذا أشارت عليه برأي صواب ، قال ﷺ : « خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي » <sup>(٦)</sup> .

٤ - من المعشرة بالمعروف كذلك القيام على تعليم الزوجة ، روت الشفاء بنت عبد الله قالت : « دخل علي رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي : « ألا تعلميني هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة » <sup>(٧)</sup> .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) الوجد : السعة والمقدرة .

(٣) سورة الطلاق الآية ٦ .

(٤) صورة البيت المسلم « مرجع سابق » .

(٥) سورة النساء الآية ١٩ .

(٦) رواه ابن حبان وابن ماجه « وهو صحيح » .

(٧) رواه أحمد وأبو داود .

ويقول النبي ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر » <sup>(١)</sup> .

وقد أثنى النبي ﷺ على نساء الأنصار بالتفقه في دين الله فقال : « نعم النساء نساء الأنصار ، لمن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين » <sup>(٢)</sup> .

والمرأة الآن متعلمة ومتفتحة فكثير من النساء واصلن تعليمهن وحصلن على الدكتوراه باجتهد وجد ، ورغم ذلك فهى جاهلة في الدين إلا من رحم ربي ... لماذا اجتهدت المرأة وحصلت على البكالوريوس في الطب أو الهندسة أو الآداب ولا تستطيع أن تبذل نصف أو ربع هذا الجهد لتعلم دينها وما أمرها به الله ، فالجهل بالدين هو سبب كل معصية وما عصى الله بمعصية أعظم من الجهل بالدين ، فعلى الرجل حث المرأة على تعلم دين الله ومساعدتها على ذلك سواء في حفظ القرآن أو الحديث أو الفقه أو التفسير ، عسى الله سبحانه وتعالى يجزيه عنها بالثواب العظيم .

### كثرة التلويح والتهديد بالطلاق :

وهذا لون من سوء معاشرة الزوجات فعندما تسمع المرأة كلمة الطلاق على لسان زوجها بلا سبب موجب يهون عليها الأمر وتستشعر عدم الأمان ، بل وفي لحظات الطيش والانفعال قد تستفز زوجها لإيقاع الطلاق عليها ، الأمر الذي تتخرب بسببه البيوت والأسر ويكون سبباً لضياح الأولاد .

وقد سئل الشيخ بن باز - رحمه الله - فقيل له : يكثّر عندنا الحلف بالطلاق والحرام ، فما الحكم في ذلك ؟ .

---

(١) رواه أحمد .

(٢) رواه البخاري .



فأجاب بقوله :

أما الحلف بالطلاق فهو مكروه لا ينبغي فعله لأنه وسيلة إلى فراق الأهل - عند بعض أهل العلم - ولأن الطلاق أبغض الحال إلى الله فينبغي للمسلم حفظ لسانه من ذلك إلا عند الحاجة إلى الطلاق والعزم عليه في غير حال الغضب والأولى الاكتفا باليمين بالله سبحانه إذا أحب الإنسان أن يؤكد على أمر من أصحابه أو ضيوفه للنزول عنده للضيافة أو غيرها .  
أما في حالة الغضب فينبغي له أن يتعوذ بالله من الشيطان وأن يحفظ لسانه وجوارحه عما لا ينبغي .

أما التحريم فلا يجوز ، سواء كان بصيغة اليمين أو غيرها لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ولأنه ليس للمسلم أن يحرم ما أحل الله له ، أعاذ الله الجميع من نزعات الشيطان .  
والزواج في شريعتنا ليس زواجا كاثوليكيّا بحيث يجبر الإنسان على معاشرته من يبغض ويكره ولا يحدث الطلاق إلا إذا اتهم الرجل زوجته بالزنا بهتاناً حتى يسمح له بفراقها .

وفي ذات الوقت يجب علينا أن نتق الله في هذه الرابطة وهذا الميثاق العظيم <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

هذا العهد والميثاق بين الرجل والمرأة فلا ينبغي الإخلال بها والتهوين من

---

(١) سورة التحريم الآية « ١ » .

(٢) انظر كتاب « وعاشروهن بالمعروف » الشيخ / سعيد عبد العظيم .

(٣) سورة النساء الآية « ٢١ » .

شأنها ، وكل أمر من شأنه أن يوهن ويضعف من هذه الصلة فهو بغيض إلى الإسلام ولذلك يقول النبي ﷺ : « ليس منا من خيب - أفسد امرأة على زوجها - » <sup>(١)</sup> .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « لا تسأل المرأة طلاق أختها لتسترغ صفحتها » أى لتحل عصمة أختها من الزواج لتحظى بزواجها « ولها أن تتزوج زوجاً آخر » <sup>(٢)</sup> .

وعن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال : « أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس حرام عليها رائحة الجنة » <sup>(٣)</sup> .

وياليت أن يكون آخر الحلول هو الطلاق حفاظاً على أولادنا وحفاظاً على المجتمع الإسلامى ، فلا بد لكل رجل أن يتق الله فى بيته وأولاده ، ولا بد لكل امرأة أن تتق الله فى بيتها وأولادها من أجل أن تنشئ لينة مسلمة سليمة لا تعاني من الحرمان الأسرى ولا تعاني من التفكك العائلى .

فمهما كانت التنازلات فالطريق السليم هو الصبر على البلاء .

### ٣- الإستئذان على الزوجة :

أورد الإمام ابن كثير عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عنها قالت : « كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبدق كراهة أن يهجم منا على أمر يكرهه .

وقال النبي ﷺ لجابر حين قدم معه من سفر : « إذا دخلت ليلاً فلا تدخل

---

(١) رواه أبو داود والنسائى .

(٢) رواه البخارى ومسلم .

(٣) رواه أصحاب السنن وحسنه الترمذى .

على أهلك حتى تستجد المغيبة وتمتشط الشعثة » (١) .

وحتى لا يطلع الرجل على ما يكون سبباً لنفرته منها ، فلا بد أن يستأذن عليها فى الدخول لتتزين لمجيئة .

#### ٤ - أن يغار عليها :

أن يغار عليها ولكن فى حدود الاعتدال وهو أن يتغافل عن الأمور التى تخشى عواقبها وإذا أهملت تعسر علاجها فإذا رأى منها تقصيراً فى واجب نبهها أو ميلاً إلى سوء حذرها ، أو تلبساً بمنكر نهاها لأن اعتيادها هذه الأشياء وسكوته عليها قد يؤدى إلى استمرارها فى المنكر فيصبح لها خلقاً ويصعب علاجه بعد ذلك .

فإن يسكت يسكت على عظيم ، وأن ينكر فإنما يحاول الشقاق والقطيعة فلا بد من الوقاية قبل العلاج وتوقف الداء قبل سريانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (٢) .

ويجب أن تكون الغيرة محدودة فلا يبالغ فى إساءة الظن والتعنت وتجسس البواطن فقد نهى الرسول ﷺ أن « تتبع عورات النساء » (٣) .

ومعنى الغيرة هو تغير القلب وهيجان الغضب له إرادة الانتقام وأشدّها ما كان بين الزوجين وهى محدودة ومندوب إليها لأنها من أخلاق الله ، وفى الحديث تخلقوا بأخلاق الله تعالى ، فالله سبحانه وتعالى يغار من فعل الحرام ، والمؤمن يغار على الدين والأهل والعشيرة (٤) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) سورة التحريم الآية « ٦ » .

(٣) رواه الطبرانى .

(٤) انظر التارج الجامع للأصول « ٣٣١/٢ » .



## ٥ - المشاركة فى الرأى :

فالمرأة شريك مهم فى حياة الرجل وعليه دائماً أن يناقش زوجته ويشاورها وأن يأخذ برأىها إن كان سليماً واضحاً ويعتبر الرجل كثيراً بطاعته لامرأته ومتابعته لها ، بل وينظر إليه بعين النقص ومن هنا يتباهى البعض الآخر بإنفاذ قوله حتى وإن كان خطأ وباطلاً ويستنكف عن قبوله ما تقوله زوجته وإن كان حقاً .

ومعلوم أن النبى ﷺ أخذ برأى السيدة أم سلمة رضى الله عنها يوم الحديبية فكان فى ذلك الخير الكثير وسرعان ما استجاب الصحابة فامتثلوا بعد التباطؤ فالحق يجب أن يقبل من كل من جاء به كائناً من كان ، رجل أو امرأة والباطل ينبغى أن يرد على صاحبه أيضاً كائناً من كان .

والمذموم هو طاعته لزوجته فى معصية الله والمشى على هواها .

## ٦ - شرط الزوجة على زوجها ألا يتزوج عليها عند العقد <sup>(١)</sup> :

عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : « أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج » <sup>(٢)</sup> .

فلو اشترطت المرأة على زوجها ألا يتزوج عليها بأخرى عند العقد لزمة الوفاء بالشرط ، فإذا لم يف لها فسخ النكاح ، ولأن هذا الشرط من مقتضيات العقد ومقاصده ولم يتضمن تقييداً لحكم الله ورسوله وشأنه فى ذلك كشأن اشتراط العشرة بالمعروف والإتفاق عليها وكسوتها وسكنائها بالمعروف وأنه لا

---

(١) وعاشروهن بالمعروف « مرجع سابق » .

(٢) رواه مسلم والبخارى .

يقصر فى شىء من حقوقها ، كل هذه الشروط يجب الوفاء بها ولقول النبى ﷺ : فيما صح عنه « المسلمون على شروطهم » .

وعن عبد الله بن أبى مليكة أن المسور بن مخرمة حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول على المنبر إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن ينكحو ابنتهم من عليّ بن أبى طالب فلا آذن لهم ، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، فإن ابنتى بضعة منى يربىنى ما آرابها ويؤذنى ما آذاها <sup>(١)</sup> .

قال ابن القيم الجوزى : يتضمن هذا الحكم أموراً أن الرجل إذا اشترط لزواجه أن لا يتزوج عليها لزمة الوفاء بالشروط ومتى تزوج عليها فلها الفسخ ، ووجه الحديث بذلك أنه ﷺ أخبر أنه أذى يؤذى فاطمة رضى الله عنها ، ويربىها وأنه يؤذيه ويربىه ومعلوم قطعاً أنه ﷺ زوجه فاطمة رضى الله عنها على ألا يؤذيها ولا يربىها ولا يؤذى أباهما ﷺ .

وإن هذا لم يكن مشروطاً فى صلب العقد وإنما دخل عليها وفى ذكره ﷺ صهره الآخر وثنائه عليه بأنه حدثه فصدقه ووعدته ، فيؤخذ من هذا أن المشروط عرفاً كالمشروط لفظاً وأن عدمه يملك الفسخ لمشرطه .

## ٧ - مداعبتها وملاطفتها :

لأن ذلك يزرع الحب فى القلب ويؤدى حق تمتع النفس باللهو البرىء الذى يروح عنها كآبتها وحزنها .

وكان ﷺ يمزح مع أزواجه وينزل معهن إلى درجات عقولهن فى الأعمال

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

والأخلاق ، وهو من هو عليه الصلاة والسلام .

فقد روى عنه عليه السلام أنه كان يسابق السيدة عائشة رضي الله عنها في العدو فسبقته يوماً وسبقها في بعض الأيام ، فقال عليه السلام : « هذه بتلك » <sup>(١)</sup> ، وكان من أفكه الناس مع نسائه .

### واجبات مشتركة :

#### ١ - تربية الأولاد :

تربية الأولاد لا يمكن أن يوكل الرجل زوجته في تربية أولاده طالما هو موجود على ظهر الدنيا لأن تربية الأولاد مسئولية مشتركة بين الوالدين على السواء ، فالأطفال يحتاجون من الأم الحب والحنان والإرشاد والنصح ، ويحتاجون من الأب الحزم والشدة ... حتى الأولاد حينما يكبرون يحتاجون إلى ذلك أيضاً ولكن بشكل يختلف نوعاً ما .

ويقول الدكتور / محمد الصباغ - حفظه الله - :

« إن كثير من الآباء يشغلون عن أولادهم بأمور عامة ويحسبون أنهم بذلك يقومون بخدمة جليلة للأسرة ، وإن أحق الناس بتوجيهك هم أولادك وزوجك الذين معهم تعيش ، وبهم تعرف ، وشرهم وخيرهم مقتدون بك ، وقد تضطرك الأيام إلى أن تكون بحاجة إلى برهم ورعايتهم وقد يفيدك أن تحظى دعوة من أحدهم تخفف عنك ما أنت فيه من الضيق والكرب بعد موتك أو تزيدك من الخير في آخرتك ، والأهم هو تربيتهم على الدين والشريعة الإسلامية الصحيحة التي تساعدنا على تفادي كوارث هذه الأيام الصعبة ... التي تحتاج من الشاب

---

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في حديث عائشة .



والفتاة تدين وعلم واعى بأمر الحلال والحرام حتى يستطيعون المرور من فوق جسر الشهوات والفتن بسلام ، فالفتن تحيط بهم من جميع الجوانب ولن يستطيعوا تفاديها إلا بتربية إسلامية صحيحة قبل فوات الأوان .

من أجل ذلك أود أن أقترح ما يلي :

١ - لابد من أن تخصصهم بجلسة أسبوعية على أقل تقدير وإن استطعت أن تكون في مدة أقل كان أحسن .

٢ - إقامة حلقات للأولاد يتولاها ناس ظلهم خفيف ودينهم جيد وحياتهم مشرفة ، وإن كان مستوياتها مختلفة الابتدائي والإعدادي والثانوي والجامعي فهو أفضل « فالمرء على دين خليله » .

هذه أمور بأيدينا نحن فلنتق الله فيها ، ولنصلح الفساد ، ولنحذر غرق المتع ، إن الأسرة هي القلعة الأخيرة التي ينبغي أن تقف حياتنا وإمكانياتنا لحمايتها وحفظها وإنا لمسئولون <sup>(١)</sup> .

٣ - حل الخلافات بعيداً :

جعل الخلاف بين الزوجين بعيداً عن مسمع الأولاد ، أين كان عمرهم ، فلا بد أن يحاول الزوجين أن يتعدوا عن النقاش الحاد أمام الأولاد ومحاولة حل الأمور في هدوء وحكمة .

٤ - المراقبة والمحاسبة الصحيحة :

مراقبة الأولاد في سلوكهم وتصرفاتهم وحديثهن وهذا يرجع إلى الأم لأن الأم أدرى الناس بأولادها حتى لا يكونوا قد تعلموا شيئاً من أصدقائهن في

---

(١) نظرات في الأسرة المسلمة ، بتصرف .

الشارع أو في المدرسة .

مراقبة البنات وصديقاتهن وكثرة نزولهن للزيارات والمناسبات ، إلى من تذهب ؟ وإلى أى مكان تذهب ؟ ومع من ؟ وهكذا .

والإزام البنت المسلمة بالحجاب الشرعى وسترها لتجنب الأخطاء الفاحشة ، فلا بد من يقظة داخل البيت على الأقل تواكب تلك المؤمرات التى تتحاك فى البيوت المسلمة ، قال الشاعر :

ليعرض عن معانقة الحراب

لتجعله راکماً من تراب<sup>(١)</sup>

مؤامرة تدور على الشباب

مؤامرة تدور فى كل بيت

---

(١) صورة البيت المسلم « مرجع سابق » .

## أهم العقبات التي تواجه الأسرة المسلمة

### أولاً : حب الدنيا <sup>(١)</sup> :

من أخطر العقبات التي تواجه البيت المسلم « الدنيا » حين ينظر إليها أفراد البيت المسلم نظرة حب وعشق وأمل حتى يخروا صاغرين ، ولذلك فإن الإسلام بين لكل مسلم النظرة الصحيحة للدنيا بحيث لا يعيش لها ولا ينصرف عنها ، بل ينظر إليها بلا إفراط أو تفريط ، ووضع لذلك قواعد وأسساً هي :

**أولاً :** بين للمسلم مقام الدنيا من الآخرة ومدى صغارها وتفاهتها عند الله حفاظاً عليه من فتنها وغوايتها ، قال تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقال ﷺ : « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء » <sup>(٣)</sup> .

**ثانياً :** حذر الإسلام من أن تصبح الدنيا مبلغ التنافس بين الناس ، فقال ﷺ : « والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكنني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم » <sup>(٤)</sup> .

(١) صورة البيت المسلم ، أ / عصام بن محمد الشريف .

(٢) سورة الحديد الآية ٢٠ .

(٣) رواه الترمذی وصححه الألبانی ٩٣٧/٢ .

(٤) متفق عليه .



وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١) .

وقال تعالى أيضاً : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴿ (٢) .

**ثالثاً :** حذر الإسلام من أن يطغى حب الدنيا على القلوب فيشغلها عن التزود لآخرتهما ، فحضر على الزهد فيها وتخليص النفس من أسرها .

قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ ﴾ (١٤) ﴿ (٣) .

وقال ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » (٤) .

وسئل الإمام أحمد رحمه الله : هل يكون المرء زاهداً ومعه ألف دينار ؟ .  
قال : نعم ، قيل : وما آية ذلك ؟ .

قال : آيته أنه إذا زادت لا يفرح ، وإذا نقصت لا يحزن .

**رابعاً :** حصن الإسلام على أن يكون الهدف من عمارة الدنيا والعمل فيها ، إقامة الخير وتحقيق العدل واتباع الحق .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْخَسُونَ ﴾ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ

(١) سورة الزخرف الآية ( ٣٥ ) .

(٢) سورة النجم الآيات ( ٢٩ ، ٣٠ ) .

(٣) سورة آل عمران الآية ( ١٤ ) .

(٤) رواه مسلم .

مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴿١﴾ .

## ثانياً : مشكلات الحياة اليومية من الاختلاط والتبرج وأعباء أخرى <sup>(٢)</sup> :

إذ أن الرجل كثيراً ما يثيره في البيت ما يعاينه خارج بيته فهو يحاول عند رجوعه إليه أن يسترد كيانه المسلوب ويسترجع كرامته المهانة .

إنه يريد أن يشعر بوجوده ويحس بكيانه الذي يطفئ عليه رئيس العمل أو المصلحة ، والحق المهمل أو المضيع ، والأجر الزهيد الذي يتقلص أمام تزايد تكاليف المعيشة ارتفاعاً وإرهاقاً ، والضغط الكثيرة التي تواجهه .

كل هذا وغيره كثير يجعل الأزواج يضيقون ذرعاً بالحياة ويتبرمون بهاء وبمسؤولياتها حتى لا يكاد صدر أحدهم يتسع لخلق زوجته ومطالبها ولا يجد مخرجاً من محنته وبلائه لأن فر من المجتمع ، حتى في بيته وعند شريكه حياته وسر سعادته ، فضلاً عن أن الرجل والمرأة كليهما يعايشان التقاليد المكتسبة يومياً التي وفدت إلينا من الغرب وفي مقدمتها الاختلاط الذي قرب من الرجل كل امرأة وأدنى من المرأة كل رجل .

فكيف نرجو للأسرة استقراراً في الحياة العائلية وسلاماً وأماناً مع هذا الانحراف الاجتماعي الخطير الذي يسيره شياطين الأنس والجن في طول البلاد وعرضها ، التقاليد التي أبرزت في مجتمعنا تلك المرأة التي كفرت بالأسرة وآمنت بالشارع والطريق وقوارع الأرصفة والتي تقف الساعة والساعتين وأكثر

---

(١) سورة هود الآيات ١٥ ، ١٦ .

(٢) « الطلاق تاريخياً وتشريعاً وواقع » ، خاشع حقى .

أمام مرآتها ونجلس مثل ذلك عند حلاقها لا لكى تقف رجلها الوحيد وزوجها  
المبتلى بها بل لتحارب بذلك عفة جميع الرجال .

المرأة التى تعمد بفتنتها وأريجها إلى المتزوج تفسده على سيدة بيته إذ  
تعرض عليه كل الوقت زينة لا تسمح أعباء البيت بمثلها لزوجته ، وتسول له  
التفريط ببيته ليأتى الغافلون والمتغافلون ويقولوا : إنها قسوة الشريعة وبلاء  
الطلاق .

وإذا ساد الاختلاف من البروتوكولات التى لها أحزابها ومجالاتها أساس  
دخل المجتمع .

وإذا زال عن المرأة المسلمة الحجاب ، وإذا سلب الرجل حق الطلاق وإذا  
تركت المرأة المسلمة معلقة ... وإذا زوجت البنت نفسها ، وإذا تخلت الأسرة  
عن أبنائها لتتركهم ضائعين دون رقيب ، ماذا يكون الفارق بينها وبين الأسرة  
الغريبة ؟ وماهى السمات الإسلامية التى تبقى لها ... !!؟ .

### ثالثاً : التلفزيون <sup>(١)</sup> :

قطاع كبير من الناس لا يتصور الحياة بغير التلفزيون فقد صار شيئاً  
أساسياً فى حياة الكبير والصغير والرجل والمرأة ، والمتعلم والأُمى ، يجدون فيه  
متعتهم وتسليتهم وراحتهم ، ومن افتقد ثمنه قد يستدين ليشتريه ، وتثور  
المشاكل بين الفقير وزوجته وأولاده ، ولا تهدأ الأحوال حتى يتحصل عليه رب  
الأسرة ، وقد يطالعون برامجه وأفلامه عند الأقارب والجيران وفى نادى القرية ،  
ولك أن تتخيل ما الذى يمكن أن يحدثه ٦ ملايين جهاز تلفزيون فى حياة

---

(١) خطورة التلفزيون « الشيخ / سعيد عبد العظيم » .



شعب كهذا من آثار عقائدية وخلقية ونفسية واقتصادية ... وخصوصاً مع إدمانه وعدم استطاعة الكثيرين الانصراف عن مشاهدته من جهة ، وحرص القائمين على التلفزيون على جذبهم من جهة أخرى ، حتى أقسم رئيس قطاع الإنتاج بالتلفزيون عندنا ، بأنه لن يجعل الناس ينصرفون من أمام الجهاز طوال شهر رمضان !!! .

وقد امتدت ساعات الإرسال إلى ٢٤ ساعة أى على مدار اليوم كله من الممكن أن تشاهد أفلاماً ومسرحيات وتمثيليات ورقصات ونستمع بالأغاني والموسيقى ... ولذلك بعد أن كان الفلاح البسيط يستيقظ قبل صلاة الفجر يدعو ربه ويؤدى فريضة يتعاهد أرضه صار لا يستيقظ إلا ظهراً ، لسهره أمام الشاشة الصغيرة .

إنه نوع جديد من الإدمان تخوفه بطل فيلم الفك المفترس على أولاده ، فأزال الجهاز من منزله ، لما رأى إدمانهم لبرامج العنف وقد تعالت الصرخات فى الغرب قبل الشرق تقول إن التلفزيون يشاركنا فى تربية أولادنا ، ولم يعد للآداب الأثر الكافى .

وفى ألمانيا قامت مدرسة بأخذ القرارات على أولياء الأمور بعدم نظر التلاميذ للتلفزيون بعد العودة ولا يخفى على أحد أن أمتنا مستهدفة وديننا يحارب والأعداء يتربصون الدوائر ويكيدون لنا بكل سبيل ، ومن أخطر هذه الوسائل : الإعلام ، ومن أعظم صورة خطورة التلفزيون الذى دخل معظم البيوت ، ذلك الجهاز الخطير العظيم الأثر ، والذى فاق الإذاعة تأثيراً حيث تجمع فيه حواس السمع والبصر من خلال الإثارة بالحركات والصور وقد اشتدت خطورة التلفزيون مع وجود البث المباشرة عبر القنوات الفضائية المختلفة .

## أخطار التليفزيون :

سلبيات هذا الجهاز كثيرة جداً ، وقد أجريت دراسة على عدد من الشباب اللبناني من الذكور والإناث تتراوح أعمالهم بين ١١ - ٣٨ سنة فأكدت على أن التليفزيون يؤدي إلى :

إنتشار الجريمة والعنف - شيوع الرذيلة - شيوع أساليب النصب والاحتيال - أنشغال المشاهد عن القراءة - السلبية والتراضى وتقييد حركة الجسم وضعف البصر ، فأنتج هذا الجهاز مجتمعات منحلة ، انتشر فيها شراب المسكرات والمخدرات وأشاعت فيها الفاحشة والرذيلة ، وقد نشرت مجلة التايم [ Time ] فى أحد أعدادها ، قصص العديد من الفتيات أعمار ١٣ - ١٩ سنة حوامل من السفاح ، ومنهن من لديها ثلاثة أولاد أو أربعة كلهم أولاد زنا ، وكانت المقالة بعنوان : « أولاد لديهم أولاد . أ . هـ » <sup>(١)</sup> .

## الإنترنت غابة مملوءة بالأخطار <sup>(٢)</sup> :

يقول بعض الآباء أن شبكة الإنترنت تعتبر غابة مملوءة بالأخطار بالنسبة لأطفالهم ، وفى الوقت نفسه يحذر الخبراء من أن حرمان الأطفال من استخدام الشبكة يجعلهم منفصلين عن المستقبل ! ، وحلاً لهذه المشكلة اقترحت خبيرة إعلامية فى ندوة عقدت بنيويورك أن يقول الآباء بترشيح المعلومات التى تذاغ على الانترنت ، من خلال برامج معينة تمنع ظهور المواد غير المرغوب فيها ، مثل الصور والمشاهد الإباحية ، ودعايات الجماعات العنصرية والمتعصبة ، والإعلانات التى تهدم قيم الأطفال ونفوسهم .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الأهرام بتاريخ ١٩٩٨/١٠/٢٤ ، العدد ٤٠٩٥٤ ، السنة ١٢٣ هـ .

وقدمت الخبيرة الأميركية نصيحتين آخرين للآباء الأولى : تجنب وضع جهاز استقبال شبكة الإنترنت فى غرفة الطفل ، ووضعه فى مكان مفتوح بالبيت لمراقبة طريقة استخدام الطفل للشبكة ، وما يفضل من مواد عليها . والنصيحة الثانية : التنبيه على الطفل ألا يقدم أى شخص - عبر الشبكة - معلومات شخصية عنه مثل عنوان المنزل ورقم الهاتف .

### أفلام الرعب أكثر خطراً <sup>(١)</sup> :

أثبتت باحثة بجامعة ميتشجان الأمريكية أن التأثير السىء لأفلام الرعب فى المشاهدين قد يستمر سنوات ، وأن هذه الأفلام أخطر بكثير مما هو معروف عنها فى الحالة النفسية والشعورية لمن يشاهدها ، وأثبتت الدراسة التى أجرتها الباحثة على ١٥٠ طالباً جامعياً ، أن عدداً كبيراً من مشاهدى أفلام الرعب يتعرضون للكوابيس ، وأن بعضهم يعانون حالة أرق قد تستمر عدة أشهر ، وقال ثلث الطلاب الذين أجريت عليهم الدراسة إنهم ظلوا ثلث آخر منهم أنهم عانوا تأثير الفيلم المرعب الذى شاهدوه لمدة تزيد على عام ، وقال أحد الطلاب : إنه عانى كوابيس بها مشاهدة دموية لمدة شهرين بعد مشاهدة فلم « الفك المفترس » وأنه لا يزال يخاف من رؤية الدماء حتى الآن .

وكان المعروف عن أفلام الرعب أن مشاهدتها تؤدى إلى الإصابة بالذعر عند سماع أصوات مثل غلق باب بعنف ، أو الخوف من النوم فى الظلام . ونحن لنسا ضد العلم والتقدم فى شىء ، فكما يرى الغرب تقدمهم فى كل ما يفسد علينا ديننا ، فلا بد لنا أن نتمسك نحن به ، ونعمل على

---

(١) الأهرام بتاريخ ١٩٩٨/١٠/٢٤ ، العدد ٤٠٩٥٤ ، السنة ١٢٣ هـ .



إعلاء كلمته ومظهره ، فلما لا يكون لنا برامجنا الدينية التي تنشر وتُعلم  
إسلامنا وتحبب الكثير في دخول الإسلام برامج شرعية تُعلن عن دولة  
الإسلام بما فيه من آداب ونماذج لا يضاهيها أى عمل من أعمال الغرب في  
شئ .

فلماذا دائماً نحن تابع وليس بمتبوع إلى متى ؟ إلى متى هذا التخاذل ؟  
لماذا لا يكون الانترنت علم فقط يساعدنا على انتشار طبعنا الإسلامى بشكل  
فورى ، بعد اختصار المسافات والزمن ، فقد أصبحت كلماتك تصل حين  
تخرج من فمك ... فيا وسائل الإعلام المسلمة إعلنى عن نفسك واعملى من  
أجل رفع راية الإسلام ... ارفعى لغتنا العربية التي تكاد تندثر ... امحى هذه  
المصطلحات الدخيلة علينا بدلاً من اكتساب كل ما هو مدمر للغتنا الجميلة  
وانتشار العامية بشكل واسع وعميق .

فليكن لنا إعلامنا الخاص الذى يكون لنا وليس علينا ، كفانا استهتار  
وغربة ، ولنعد إلى مسارنا الصحيح الذى فيه صلاح الأمة وصلاح المجتمع .

## الخاتمة

### نسأل الله حسنّها إذا بلغت الروح المنتهى

فى نهاية هذا البحث أشعر أننا نحتاج إلى المزيد والمزيد من التعاون الجماعى الذى ربما يساعد المسلمين على الخروج من هذه المحن التى يواجهها الإسلام وحيداً ، والخروج من هذه المحن والمصائب لن يأتى أبداً إلا إذا تمسكنا بأوامر الله عز وجل واتبعنا شريعته والتمسنا حكمة بين الناس ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٣٠) . (١)

كذلك لابد أن نبتعد عن الظلم والجور الذى يقع فيه الإنسان دون أن يدرك ... لأن الله سبحانه وتعالى حرم الظلم بين العباد .

عن أبى ذر رضي الله عنه عن النبى ﷺ فيما يرويه عن ربه جل شأنه قال : « يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا ، يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسونى أكسكم ، يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاسفرونى أغفر لكم ، .... يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ، يا عبادى لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم

---

(١) سورة الشورى الآية « ٣٠ » .

ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد تسألونى فأعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندى إلا كما نقص الخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه <sup>(١)</sup> .

### أخى المسلم :

يجب أن يكون هذا الحديث بمثابة المنار الذى يضىء لك الطريق الصحيح والواجه التى يجب أن نكون عليها ، منار اشارته الضوئية تبعث إليك تنبيه ألا تظلم زوجتك التى شاركتك رحلة الحياة ..... وفرحت لفرحك ... وعاشت معك طريق العمر بكل ما يحويه من سعادة وشقاء وأفراح وأحزان دون شكوى أو بكاء ، فلماذا تتخلى عنها ؟ هل لأن بها بعض الأخطاء أو العيوب أو حتى سوء الطباع ؟ فتذكر لها شيئاً يبعث فى حياتك أمل جديد ، يجدد ذكرى جميلة تجعلك تتحمل هذه الأخطاء وتتنازل عن العيوب وتغير سوء الطباع ، فمن منا كامل أو حتى يرى عيوبه ، فالصبر والاحتساب ، أفضل بكثير من الوقوف على الصراط وأنت ضعيف تحمل أوزار الظالم والجور على بشر مثالك فلا تتركها معلقة ، ولا تظلمها فتطلقها دون سبب ، أو تسوء معاشرتها .

### وأنتِ أختى المسلمة :

لماذا لا يمكنك أن تتحملى زوجك ... وهو يتحمل الكثير والكثير من أعباء الحياة ... من أجلك أنت وأولادك ... لماذا لا تجعلى له البيت جنة يلقي

---

(١) رواه مسلم « ٦ / ١٣٢ ، ١٣٣ » البر والصلة ، ورواه الترمذى « ٣٠٥ / ٣٠٤ / ٩ » وقال الترمذى : إنه حديث حسن واللفظ لمسلم .



فيها كل الهموم والمتاعب وتكونى له مطيعة ومحبة فاتقى الله فيه وفى أولاده ، فلماذا لم يعد بيننا المودة والرحمة وكظم الغيظ . وامتصاص الأخطاء ... لماذا ننتظر الأجر والثواب من العباد ؟ لماذا لا يكون ما بيننا ابتغاء وجه الله دون انتظار جزاء ولا شكوراً .

لماذا أصبحت الأوتار مشدودة كخيوط العنكبوت المغزولة بحكمه وذكاء لصيد الفريسة ... ثم تأكل نفسها ، وهى خيوط وهنه أقل ربح يمكن أن تقطعها دون مشقة أو عناء ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

فربان السفينة أختى المسلمة يحتاج إلى مساعد فطن ، وما هو حتى يستطيع أن يواجه معه الأمواج الهوجاء التى ربما تحطيم السفينة فى أى وقت ، فالاحتياطات واجبة لخوض الرحلة سوياً ولتفادى الأخطاء والأمواج المتلاطمه فى حياتنا جميعاً ... والرحلة مهما طالت فهى قصيرة جداً ، والوقوف أمام الله سبحانه وتعالى أقرب ما يكون ، والخوف كل الخوف من التقصير والظلم والجور ... ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ﴾ (٦) وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾ (٧) (٢) .

والتضحية واجبة فى كل الأحوال من أجل منفعة أكبر ... سواء كان هذا من أجل الأطفال أو الأجر من الله سبحانه وتعالى .

**وأنت أيها الراعى : « الأب ، الأخ ، الأم ... » :**

والرعى يظلم نفسه وأولاده أو أخواته حينما يتكاسل فى الرعاية والرقابة ... فالملاحظة الجيدة فى الصغر والتنشئة الدينية السليمة كذلك من أهم الأسباب

---

(١) سورة العنكبوت الآية « ٤١ » .

(٢) سورة الماعرج الآيات « ٦ ، ٧ » .

التي يمكن أن نتفادى بها الأخطاء .

فالأب يظلم أولاد بالتخاذل في المراقبة وتوجيه الإرشادات السليمة ، وأختيار الأصدقاء الذي يجد فيهم القدوة الحسنة ، فلا تترك أولادك دون رقيب ، ليصاحب أبلك الأشرار ويتعلم منهم الأخلاق السيئة ، فتجد الولد يتلفظ بألفاظ بذينة أو يشرب السجائر أو يترك الصلاة ثم تتحسر وتعلق الأخطاء على شمعات غيرك .

والبنت كذلك تتركها دون حماية وتشجعها على ارتداء الملابس الخليعة التي تظهر مفاتها .... وتتركها تخرج إلى المدرسة والنادى مع أصدقاء لا حول لهم ولا قوة في المظهر والمكياج وغير ذلك مما نراه هذه الأيام ... من تسبب وعدم مراقبة .

فحينما أرى فتيات هذا الجيل أفكر كثيراً وأتسأل : هل كل هؤلاء الفتيات أيتام ؟ ليس لهم من يوجههم أو يحاسبهم أين ذلك الأب المتدين ؟ وأن لم يكن متدين ، فأين الرجل الشرقي المحافظ على بيته بحمكة وبشيئاً من الغيرة على العرض والشرف ؟ ، أين الراعى الذى يتقى الله فى أهل بتيه ؟ .

تحت أى مسمى ما نراه اليوم من ملابس وتصرفات ليس لها رقيب ولا حسيب ، ثم نتحسر حينما تتزوج الابنة دون علم الأهل أو الولي ، ونصرخ من كم الزواج العرفي ؟ ... والإدمان وغير ذلك من أخلاق وأفعال اندثر معها الدين والحياء والاستقامة ، والسبب غياب الراعى . ألم يأن الوقت لرفع الظلم عن أنفسنا !! ؟ . « إن الظلم ظلمات يوم القيامة » <sup>(١)</sup> .

---

(١) رواه مسلم والبخارى عن حديث ابن عمر عن النبي ﷺ .

فهل لنا أن نحاول رفع الظلم عن أولادنا وأزواجنا وأنفسنا قبل أن ينزل الله علينا عذاب أليم .

« إن الله سائل كل راع عما استرعاه ، حفظ ذلك أم ضيعه ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » <sup>(١)</sup> .

فنسأل الله تعالى أن يرد ضال هذه الأمة إليه رداً جميلاً ، وأن يجعلنا جميعاً متكاتفين على الحق متعاونين على البر والتقوى حتى نسعيد ما اندثر من مجدها وكرامتها ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

اللهم تقبل منك إنك أنت السميع العليم .

اللهم صلى وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

### كتبته

فيثيان فاروق محمد

غفر الله لها ولوالديها وللمسلمين

الأسكندرية في ١٨ من رجب ١٤٢٠ هـ .

---

(١) حديث حسن « صحيح الجامع رقم ٣٦٥/١/١٧٧٤ » .



## المراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - تفسير ابن كثير .
- ٣ - تفسير القرطبي .
- ٤ - تفسير القاضي البيضاوي .
- ٥ - التفسير الواضح ، محمد الحجازي .
- ٦ - السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ، للشيخ / محمد الغزالي .
- ٧ - البخاري ومسلم .
- ٨ - الجامع الصغير للسيوطي .
- ٩ - اليهودية د / أحمد شلبي .
- ١٠ - الزواج السعيد ، محمد عثمان الخشب .
- ١١ - تحفة العروس ، محمود مهدي الأسطنبولي .
- ١٢ - الطلاق تاريخاً وتشريعاً ، خاشع حقي .
- ١٣ - صورة البيت المسلم ، عصام الشريف .
- ١٤ - وعاشروهن بالمعروف ، سعيد عبد العظيم .
- ١٥ - أثر المعاصي على الفرد والمجتمع ، ابن عثيمين .
- ١٦ - عوامل إصلاح المجتمع ، عبد العزيز بن باز .

- ١٧ - الحياء خلق الإسلام ، محمد إسماعيل .
- ١٨ - خواطر على طريق الدعوة ، محمد حسان .
- ١٩ - مجموعة من المجلات والجرائد المصرية والعربية قد ذُكرت أسماءها في  
فهرس الصفحة ١١ .
- ٢٠ - زاد المعاد ، ابن القيم الجوزى .

## الفهرس

رقم الصفحة

- مقدمة ..... ٥
- الفصل الأول : ..... ٩
- الداء الأول : الطلاق ..... ١١
- نبذة تاريخة عن الطلاق . ..... ١١
- أولاً : الطلاق فى شريعة حمورابى . ..... ١٢
- ثانياً : الطلاق عند اليونان . ..... ١٣
- ثالثاً : الطلاق عند الرومان . ..... ١٣
- رابعاً : الطلاق عند قدماء المصريين . ..... ١٣
- خامساً : الطلاق فى اليهود . ..... ١٣
- سادساً : الطلاق فى المسيحية . ..... ١٥
- سابعاً : الطلاق عند العرب فى الجاهلية قبل الإسلام . ..... ١٨
- ثامناً : الطلاق فى الإسلام . ..... ٢٠
- تعريف الطلاق فى الإسلام . ..... ٢٢
- بعض أقسام الطلاق : ..... ٢٢
- ١ - الطلاق السُنّى . ..... ٢٣
- ٢ - الطلاق البدعى . ..... ٢٣
- ٣ - الطلاق البائن . ..... ٢٤
- ٤ - الطلاق الراجعى . ..... ٢٤



٢٤	٥ - الطلاق الصريح .
٢٤	٦ - الطلاق الكناية .
٢٤	● كثرة التلويح والتهديد بالطلاق .
٢٥	● تحليل وتعليق .
٣٦	الداء الثانى : الزواج العرفى .
٤٠	● أسباب الزواج العرفى :
٤٠	أولاً : خلل دينى .
٤٣	ثانياً : خلل اجتماعى .
٤٥	ثالثاً : خلل اقتصادى .
٤٦	رابعاً : خلل ثقافى .
٤٧	خامساً : خلل سياسى .
٤٧	● نصيحتى
٥٢	الداء الثالث : زوجات معلقات .
٥٢	١ - ولن تستطيعوا أن تعدلوا .
٥٤	٢ - من كان له امرأتان
٥٥	٣ - تعدد الزوجات .
٥٦	● سفر الزوج سبب فى تعليق الزوجة .
٦٠	● الفصل الثانى : دواء الداء
٦٢	● احتياطات ما قبل الزواج :
٦٢	أولاً : الدين .

٦٤	..... ثانياً : حُسْنُ الخُلُق .
٦٥	..... ثالثاً : الجمال .
٦٦	..... رابعاً : الخطبة .
٦٩	..... خامساً : المهر والحرص على وفائه .
٧١	..... ● أخطاء وشبه
٧٣	..... ● وصايا ما قبل الزواج .
٧٣	..... ١ - وصية الأب لابنته عند الزواج .
٧٣	..... ٢ - وصية أم لابنتها عند الزواج .
٧٥	..... ٣ - وصية العم لصهره .
٧٥	..... ٤ - وصية الزوج لزوجته .
٧٧	..... ● احتياطات ما بعد الزواج :
٧٩	..... ● أولاً : حق الزوج على زوجته .
٨٠	..... ١ - طاعة الزوجة لزوجها في غير معصية .
٨٢	..... ٢ - لا يدخل أحداً إلى بيته إلا بإذنه .
٨٢	..... ٣ - أن تحفظ ماله وأولاده .
٨٣	..... ٤ - حفظه في دينه وعرضه .
٨٣	..... ٥ - أن تبر أهل زوجها من والديه وأخواته .
٨٤	..... ٦ - الزينة للزوج .
٨٥	..... ٧ - ألا تفشى سره .
٨٥	..... ● ثانياً : حق الزوجة على زوجها .

٨٦	١ - النفقة والمسكن .....
٨٧	٢ - المعاشرة بالمعروف . .....
٩٠	٣ - الاستئذان على الزوجة .....
٩١	٤ - أن يغار عليها . .....
٩٢	٥ - المشاركة فى رأى . .....
٩٢	٦ - شرط الزوجة على زوجها ألا يتزوج غيرها . .....
٩٣	٧ - مداعبتها وملاطفتها . .....
٩٤	● واجبات مشتركة : .....
٩٤	١ - تربية الأولاد .....
٩٥	٢ - حل الخلافات بعيداً . .....
٩٥	٣ - المراقبة والمحاسبة الصحيحة . .....
٩٧	● أهم العقبات التى تواجه الأسرة المسلمة : .....
٩٧	● أولاً : حب الدنيا .....
	● ثانياً : مشكلات الحياة اليومية من الاختلاط والتبرج وأعباء
٩٩	أخرى .....
١٠٠	● ثالثاً : التليفزيون .....
١٠٥	● خاتمة .....
١١٠	● المراجع . .....
١١٢	● الفهرس . .....



# من أحدث مطبوعات دار الإيمان

- حكمة من التاريخ
- وصف الدنيا في الكتاب والسنة
- الخلافات الزوجية وحلول عملية
- سلسلة تعليم الكمبيوتر للنشء ١٤/١
- التطواف حول معاني الصيف والإصطياف
- يا صاحب القلب السليم
- كيف تنال السعادة الحقيقية
- كيف نحل مشاكلنا
- هيا بنا نؤمن ساعة
- الأتقياء الأخفاء
- صرخات أم تائبة
- تذكرة في طريق المغفرة
- كيف تحقق غنى النفس وسعة الرزق
- التيسير في الخطب والوعظ والتذكير
- تذليل الصعاب لعلاج الحزن والإكتئاب .
- كيف تواجه الشهوة وتقضى على العادة السيئة.
- السيرة النبوية الميسرة .
- خمسون نهياً شرعياً للنساء .
- خمسون نصيحة لتارك الصلاة .
- سلسلة قصص الأنبياء للأطفال ٢٥/١ .
- عثمان الخميس
- خالد رمضان حسن
- عادل فتحي عبد الله
- أحمد حسن خميس
- سعيد عبد العظيم
- سعيد عبد العظيم
- سعيد عبد العظيم
- سعيد عبد العظيم
- سعيد عبد العظيم
- فيثيان فاروق محمد
- وفاء بنت يحيى بدوى
- سعيد عبد العظيم
- سعيد عبد العظيم
- حسن زكريا فليفل
- حسن زكريا فليفل
- حسن زكريا فليفل
- حسن زكريا فليفل
- حسن زكريا فليفل
- حسن زكريا فليفل

تطلب جميع مطبوعاتنا  
في المملكة المغربية من  
تسجيلات الهداية القرآنية  
الدار البيضاء

**دار الإيمان**  
للطباعة والنشر والتوزيع  
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل  
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

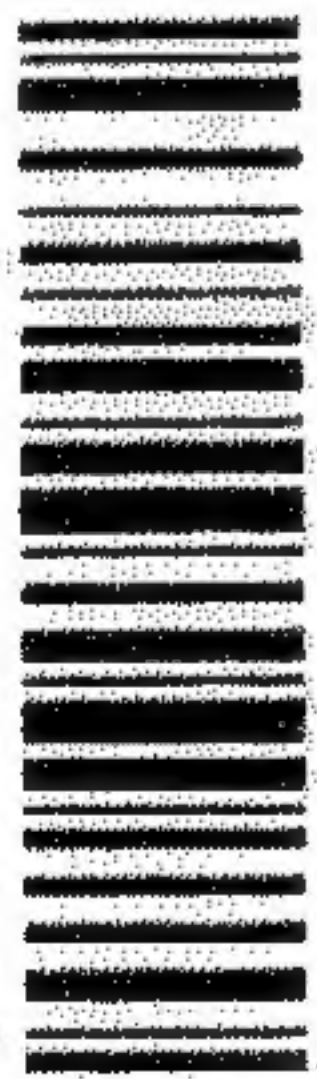




# طُوقُ النِّجَاهِ

- إَحْتِيَاظَات قَبْلَ الزَّوْاجِ .
- إَحْتِيَاظَات بَعْدَ الزَّوْاجِ .
- الْحَقُوقُ الزَّوْجِيَّةُ لِلطَّرْفَيْنِ .
- الطَّلَاقُ « نَائِخٌ - رَفَقَاتٌ - أَهْكَامٌ » .
- الزَّوْاجُ الْمُعْرِفُ ؟
- زَوْجَاتٌ مُعَلِّقَاتٌ
- عَقَبَاتُ خَطِيرَةٍ تَوَاجِهُ الْأُسْرَةَ

Bibliotheca Alexandrina



0299150

دار الإيمان ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كام  
للطبع والنشر والتوزيع تليفون وفاكس : ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون : ٥٤٤٦٤٩٦